

العدد ١٧٨٥ الأحد ١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ - ٩ مارس ٢٠٠٨م- السنة ٣٨



رئيس المشيخة الإسلامية
ومفتي البوسنة والهرسك
الشيخ مصطفى سيرتش:

المحنة التي مرّ بها شعب البوسنة والهرسك ثبّتت أركان الدولة المسلمة وزادتها تمسكاً بدينها



مصر تشيع جثمان رابع رؤسائها ومهندس تقنين الشريعة الإسلامية د. صوفي أبوطالب

جولة في كتاب:

(دراسة تحليلية لاصطناع مشكلة جنوب السودان)

الأصولية المسيحية وأزمة الهوية في السودان

يا أهل غزة.. لكم القيادة والريادة



استقلال «كوسوفو» المعادلة الصعبة

القمة العربية بدمشق... بين الخرق والرتق!!

الأمل... والطموح...

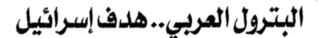
PAUSE

أكمّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة



البترول العربي.. هدف إسرائيل



لا تترك إسرائيل شيئاً عندنا أو عندها دون دراسة وبحث.. فمعاهدها، ومراكز البحث فيها؛ لا تهدأ للحظة، ولا تترك شيئاً - كما نفعل - للصدفة، كل شيء.. كل شيء.. أي ظاهرة، وأي شاردة أو واردة، مهما علت أو تدنت قيمتها... خاضع للبحث والدراسة والتدقيق والتمحيص والتشاور والطرح على المؤسسات المتخصصة، وربما استعانت بخبراء أو مراكز أو معاهد بحثية من خارجها، لتطابق بين النتائج عندها وفي الخارج.

والبترول العربي، بحكم قيمته كثروة قومية ذات شأن كبير في يد العرب، وله ثقله المعروف في عمليات التنمية والتقدم والقدرة الاقتصادية، وكذلك العسكرية، لذلك تهتم إسرائيل اهتماماً كبيراً به، وتوجه إليه جل اهتمامها ودراستها وبحثها، وعملياتها التجسسية الاستخباراتية دون كلل ولا هوادة ولا راحة.

«البترول العربي»... هو كلمة (السر) في إسرائيل كلما ورد هاجس (الحرب) مع العرب، وهذا الهاجس مطبوع على (D.N.A) الفكر الإسرائيلي المبني على العدوان والتوسع والاغتصاب والنهب والسلب والقتل والتدمير.. وجميعهم بالحرب.

كل البحوث والدراسات والأطروحات في المنتديات العلمية والسياسية في إسرائيل وخارجها، خلصت إلى نتيجة واحدة، وهي «ضرورة التخلص من البترول العربي، أو على الأقل؛ إضعافه وتحييده، لإخراجه من ساحة المعركة القادمة نهائيّاً بأية وسيلة، مهما كانت هذه الوسيلة»... وقدمت عدة توصيات، من أهمها إزكاء نار الفتنة بين العرب البتروليين وغير البتروليين، لخلق توتر في المنطقة من شأنه قيام حروب بين دوله، لتستهلك الجزء الأكبر من هذا الرصيد الاستراتيجي الجبار - من وجهة النظر الإسرائيلية - فيميل ميزان القوى أكثر وأكثر، لصالح إسرائيل.

هذا ما اعتمدته الخطط الإسرائيلية بالفعل بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، فالآن تدار معركة خفية وعلانية بين المسلمين والعرب على جبهة، وبين المسلمين أنفسهم على جبهة أخرى، وبين العرب البتروليين والعرب غير البتروليين على جبهة ثالثة على أكثر من خلفية متوهجة وملتهبة ومستقاة من التاريخ والواقع الاقتصادي المتباين في المنطقة، ويقوم جهاز «الموساد» بتنفيذ الشق الأكبر من الخطة الجهنمية، بمساعدة جهاز (C.I.A) الأمريكي.

إسرائيل تدبر في الخفاء والعلن المكائد والقلاقل والمشاكل لضرب البترول العربي بأيد عربية، ومسلمة، فإن لم تفلح في هذه أو تلك، دفعت الولايات المتحدة دفعاً - كما حدث في العراق - للقيام بالمهمة القذرة، بوازع صهيوني إجرامي مضَلَّل ومضلِّل وخَرِب.

في هذا العدد



8

حديث الواقع

يا أهل غزة... لكم القيادة والريادة

حشد الجيش «الإسرائيلي» آلياته العسكرية شمال قطاع غزة، ونصب قرب إحدى المستعمرات المتاخمة للشريط الحدودي بطاريات مدفعية، بما يوحي إمكانية تنفيذ التهديدات الإسرائيلية باجتياح واسع للقطاع. وقال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي «ماتان فيلناي»: إن الفلسطينيين الذين يطلقون الصواريخ من القطاع سيعرضون أنفسهم «للشي» مستخدما الكلمة العبرية للمحرقة (الإبادة الجماعية) أو الكارثة.



18

وقفات

استقلال «كوسوفو» المعادلة الصعبة

إعلان استقلال كوسوفو: لم يكن استقلالاً من فراغ، بل جاء بعد صراع مرير مع «صربيا» فترة طويلة، وراح ضحيته قرابة عشرة آلاف إنسان، في بلد صغير فقير معظم سكانه من المسلمين ذوي الأصول الألبانية، لكنه ظل موالياً للغرب متمتعاً في السنوات الأخيرة بدعم «أمريكي - بريطاني» مسنود بمساعدات متواصلة من «الاتحاد الأوروبي» وخصوصاً من ألمانيا وإيطاليا.

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
.Saudi-Distribution.Co

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
)ifno@saudi-distribution.com:(E.Mail
البريد الالكتروني:
)E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi–disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



المحتويات



22

حوارات

الشيخ مصطفى سيرتش:
المحنة التي مر بها شعب البوسنة والهرسك ثبّتت أركان الدولة المسلمة وزادتها تمسكاً بدينها

أكد الشيخ مصطفى سيرتش رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي البوسنة والهرسك أن المحنة التي مر بها شعب البوسنة والهرسك في السنوات الأخيرة ثبّتت أركان هذه الدولة المسلمة وزادتها تمسكاً بدينها وعقيدتها، مشيراً إلى أن المسلمين هناك ثبتوا فوق أرضهم ولم يغادروها رغم قساوة الوضع الذي يواجهونه من تصفية عرقية شاملة، ولم يزدهم ذلك إلا صبراً وثباتاً ودفاعاً عن أرضهم ووطنهم، ولم يفلح الصرب بعتادهم الحربي الكبير ومن يساندهم في اقتلاع جذور مسلمي البوسنة والهرسك من وطنهم الذي ولدوا فوق ترابه هم وأبناؤهم وأجدادهم.

رسالة القاهرة



28

مصر تشيع جثمان رابع رؤسائها ومهندس تقنين الشريعة الإسلامية الدكتور صوفي أبوطالب - رحمه الله -

في موكب مهيب تقدمه الرئيس حسني مبارك وشارك فيه رئيسا مجلسي الشعب والشورى وشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والوزراء وكبار رجال الدولة تم تشييع جثمان الدكتور صوفي أبوطالب رئيس مجلس الشعب الأسبق ورابع رؤساء مصر والذي تولى الحكم عقب مقتل الرئيس السادات لمدة ثمانية أيام من ٦ إلى ١٢ أكتوبر، ومؤسس جامعة الفيوم، والذي رحل عن عمر يناهز ٨٣ عاماً في كوالالمبور عاصمة ماليزيا بعد مشاركته في الملتقى الإسلامي العالمي لخريجي الأزهر، لتكون دعوته إلى تطبيق الشريعة الإسلامية لإنقاذ العالم الإسلامي من مختلف المشكلات والتحديات التي تواجهه هي مسك الختام.

وجهة نظر



32

القمة العربية بدمشق... بين الخرق والرتق!! الأمل... والطمـــوح...

بداية.. يفرض هذا التساؤل الملح نفسه بقوة على الشارع العربي بكل أطيافه: هل تلحق قمة «دمشق» العربية بأخواتها في ذمة التاريخ؟؟ هذا التساؤل المتوجس - والعقد العربي منفرطا، وضاعت بعض حباته تحت ركام الاحتلال، والصراع الداخلي، والتدخل الخارجي، والهيمنة الرجوعية - يطرح قضية «التأثير العربي في القضايا الدولية والداخلية ذات الصلة بمستقبل الأمة»!!

المحتويات



العالم في أسبوع

36

طالبان تهدد باستهداف جنود هولندا إذا أسيء للإسلام

الأمير البريطاني هاري يهرب من الأسر الطالباني

هدّدت حركة طالبان بتكثيف هجماتها ضد الجنود الهولنديين المنتشرين في أفغانستان في حال تم عرض فيلم يسيء للقرآن يعتزم البرلماني المتطرف خيرت فيلدرز بثه خلال الشهر الجاري.

وقال زابيه الله مجاهد، متحدث باسم طالبان: إن الفيلم هو إساءة للإسلام، وأضاف: «سوف نكثف هجماتنا على القوات الهولندية في حال تمّ عرض الفيلم»، داعياً الأمم المتحدة إلى العمل لوقف أي تصرف من شأنه أن يضر بالعلاقات بين المسلمين وباقي دول العالم.

المكتبة

جولة في كتاب:

44

(دراسة تحليلية لاصطناع مشكلة جنوب السودان)

الأصولية المسيحية وأزمة الهوية في السودان

إن الأصولية المسيحية الأمريكية تسلمت ملف السودان وخاصة جنوبه من الأصولية المسيحية البريطانية منذ عام ١٨٩٨ بعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢، من خلال جهود متواصلة للفاتيكان وأوامر البابا ومجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس عموم أفريقيا وإرساليات التنصير ومدارسها بشتى أنواعها لتغيير البنية الثقافية للجنوب وتخلق أزمة الهوية فيه، وأنها على أبواب نجاح في إطار تنفيذ السياسة الأمريكية في السودان، وأنها نجحت فيما أخفقت فيه بريطانيا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر.



صحتك

48

السمنة أم الأمراض... ووباء العصر ذائع الانتشار

السمنة المفرطة تسبب ضعف اللياقة البدنية

السمنة أم الأمراض وأصبحت وباء عالميّاً يهدد صحة البشرية وكلما زاد وزن الإنسان زادت فرصة حدوث المضاعفات، وتشير الدراسات إلى أن ظهور السمنة في سن مبكرة عند الأطفال والتخلص منها تجعلهم أقل عرضة للإصابة بالمضاعفات عند ظهورها في البالغين واستمرارها.



حشد الجيش «الإسرائيلي» آلياته العسكرية شمال قطاع غزة، ونصب قرب إحدى المستعمرات المتاخمة للشريط الحدودي بطاريات مدفعية، بما يوحي إمكانية تنفيذ التهديدات الإسرائيلية باجتياح واسع للقطاع.

وقال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي «ماتان فيلناي»: إن الفلسطينيين الذين يطلقون الصواريخ من القطاع سيعرضون أنفسهم «للشي» مستخدماً الكلمة العبرية للمحرقة (الإبادة الجماعية) أو الكارثة، وأردف قائلاً: «كلما اشتدت الهجمات بصواريخ القسام عرضوا أنفسهم لشواء أشد لأننا سنستخدم كل قوتنا للدفاع عن أنفسنا، وحذر أن قادة حماس يعرفون ذلك، لكنهم غير مسؤولين» معتبراً أن إسرائيل لن تملك خياراً إلا القيام بعملية كبيرة!!

نحن لا نلوم العدو الصهيوني على ما يرتكب من جرائم، هم يمارسون عقيدتهم، هم يقدمون دماء «الجوييم» من غير اليهود إلى الههم المزعوم، فاليهود

■ القيادة والريادة والإمامة هي هبة من الله لعباده الصابرين وشديدي اليقين بالله سبحانه وتعالى

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

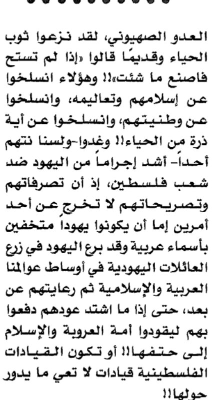
■ «حسبنا الله ونعم الوكيل» التي انطلقت من حناجر أمهاتنا وأخواتنا وأطفالنا في غزة على اليهود، نحن على يقين أن هذا الدعاء قد سمعه الله تبارك سمعه ولينتظر الصامتون المتابعون والمتلاهون عن شلال دمائنا في غزة العذاب!!!

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●



ـادة والريادة

كانوا ولا زالوا مصدر الفساد والإفساد ومصدر الحروب ولهم تعود افتعالها. وقد يعجب البعض ان قرأ اننا نكتب أننا لا نلوم أيضاً على من يطلق عليهم ظلماً وزوراً قادة السلطة الفلسطينية، ذلك أنهم قفازات



العدو الصهيوني، لقد نزعوا ثوب الحياء وقديماً قالوا «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»!! وهؤلاء انسلخوا عن إسلامهم وتعاليمه، وانسلخوا عن وطنيتهم، وانسلخوا عن أية ذرة من الحياء!! وغدوا-ولسنا نتهم أحداً- أشد إجراماً من اليهود ضد شعب فلسطين، إذ أن تصرفاتهم وتصريحاتهم لا تخرج عن أحد أمرين إما أن يكونوا يهوداً متخفين بأسماء عربية وقد برع اليهود في زرع العائلات اليهودية في أوساط عوالمنا العربية والإسلامية ثم رعايتهم عن بعد، حتى إذا ما اشتد عودهم دفعوا بهم ليقودوا أمة العروبة والإسلام إلى حتفها!! أو تكون القيادات الفلسطينية قيادات لا تعي ما يدور حولها!!

إذ هل يعقل أن يقف مثل محمود عباس ليقول في حواره مع صحيفة الحياة اللندنية وهو يوجه التهمة لحماس بأنها أدخلت القاعدة إلى قطاع غزة، وليجدد عباس شروطه



■ بدأ الشعب الفلسطيني بالانفضاض عن عباس وبدأت بعض قيادات فتح بالاستقالة، وشعر عباس بذلك فصرح أنه يريد العودة مع حماس إلى الشعب، وكأن الشعب انفض في يوم من الأيام عن حماس !!

■ لا تصدقوا تصريحات محمود عباس التي أعلن من خلالها وقف المفاوضات مع العدو الصهيوني، وهو الذي حرض العالم كل العالم على مسح غزة هاشم من الوجود

التعجيزية للجلوس مع حماس بدءا بالعودة عن الانقلاب ومرورا بالاعتراف بالمعاهدات الموقعة وبمنظمة التحرير ممثلاً شرعيّاً ووحيداً، كما لم ينسَ عباس تجديد سخريته من سلاح المقاومة واصفاً إياها بالصواريخ العبثية، وتباهى حتى كاد يطاول نجوم السماء وهو يسخر من سلاح المقاومة في الضفة الغربية ووصفه بالكذبة الكبرى، ذلك أنه سحب كل سلاح من كل يد شريفة أو هكذا صورت له خيانته!!

هل يعقل إن كان عباس فلسطينياً وليس عميلاً متصهيناً ان يرد على سؤال وماذا ان فشل التفاوض، فما كان منه إلا أن قال: نستمر في التفاوض!! نستمر في التفاوض، والجيش الصهيوني يحرق غزة ويشوي أطفالها ونساءها وشيوخها، والجيش الإسرائيلي يتوغل ليل نهار مدن وقرى الضفة الغربية ليقتل وليعتقل وليدمر، فلقد ذكرت وسائل الإعلام أن قوات الاحتلال اغتالت إبراهيم المسيمي القائد الميداني في كتائب شهداء الأقصى وجرح ثلاثة آخرين أمام مقر المخابرات الفلسطينية في نابلس بعد أن سلم الأربعة قبل أسابيع مع ناشطين آخرين أسلحتهم للسلطة مقابل أن توقف إسرائيل ملاحقتهم! ، ثم ينسحب دون أن يجرؤ أحد من كل التنظيمات الأمنية التى أحاط بها عباس نفسه بها أن ينبت ببنت شفة، أو حتى أن يقوم بأية حركة توحي أنه يدافع عن نفسه!!

ولما استحر القتل في غزة خرج عباس ليعلن وقف التفاوض!! لا تصدقوا فلن يوقف، لأنه أول من دعى وسعى لاغتيال البديل عندما رفض عسكرة الانتفاضة، وعندما أطلق على «ما استطعتم من قوة» بالعبثية، وليدعوا العالم والمجتمع الدولى وهو الذي حرض العالم كل العالم على مسح غزة هاشم من الوجود-الى وقف العدوان!!

ولكن ولأن العالم يعرف أنه غير صادق في دعواه، وأنه إنما أطلق هذه الدعوة لينجو بها أمام من يدعي أنهم شعبه، فلم يلتفت أحد إلى دعوته، فقد أعلن «صائب عريقات» «صغير المفاوضين الفلسطينيين» أن عباس طالب المجتمع الدولي بوقف هذه الاعتداءات وأنه يواصل اتصالاته ليلاً ونهاراً مع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والعرب ولكن للأسف لم تجد هذه المطالب آذاناً صاغية.!!!

ألا يرحم القائل: ومن يهن يهن الهوان عليه!!! هو عباس البهائي الذي يفرك أصابعه غبطة وفرحاً فهاهي إسرائيل تعمل لتحقيق وعد بوش له بإعادة قطاع غزة إليه وهاهو عباس يشارك جنرالات اليهود الذين صرحوا بأنهم يؤمنون بأن القتل والتدمير هو أبدع ما يمكن رؤيته في فلسطين كل فلسطين» كما صرح جنرالات اليهود أكثر من مرة!!

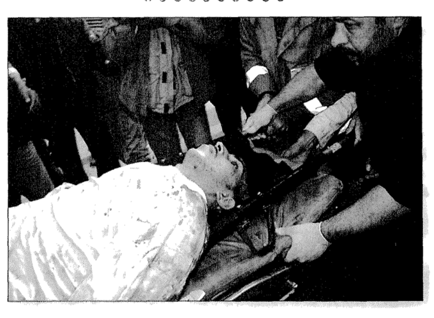
وهل يعقل أن ينحصر دور مصر والعالم العربي وجامعة الدول العربية العتيدة في الانشغال والتشاغل عن المحرقة والمجزرة عن مغول القرن الواحد والعشرين في البحث عن أحد يتسلم الرئاسة اللبنانية.

وهل انحصر دور مصر كنانة الإسلام وهي ترقب المذبحة وتتابع تصريحات باراك التي قال فيها: «بأن الاجتياح الواسع قادم لتغيير الوضع في غزة، ولا حصانة للمناطق المأهولة!!» هل انحصر دور الشقيقة الكبرى في تكرر ارسال عمر سليمان لتنحصر مباحثاته مع اليهود في إتمام صفقة الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة «جلعاد شاليط»، فلقد أشارت صحيفة «هآرتس» أن عمر سليمان كان سيعقد مباحثات خلال زيارته التى تم ارجاؤها في ظل الظروف الراهنة في غزة، مع رئيس الوزراء «الإسرائيلي» «ايهود أولمرت» ووزير الدفاع «أيهود باراك» ووزيرة الخارجية «تسيبي ليفني».

وقالت الصحيفة: إن مصر ستعرب عن قلقها!! من عدم الاستقرار الخطير الذي نشأ على حدود القطاع ولا سيما منذ إسقاط جدار معبر رفح!!

وهل انحصر دور بلد كقطر في عرض دور وساطي بين حماس ودولة الكيان الصهيوني، فلقد نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطرية حمد بن جاسم قوله خلال لقائه مع عضو الكنيست الإسرائيلي يوسي بيلين في الدوحة: إن كنتم تعتقدون بأنه يمكنكم التوصل إلى تسوية مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بدون حماس فأنتم ترتكبون خطأً، وتابع قائلاً: يجب على إسرائيل أن تأخذ في الحسبان حماس حتى لو وصلت إسرائيل إلى تقدم في المفاوضات مع عباس فهو لن يستطيع التوقيع على أي اتفاق مع إسرائيل بدون حماس، وأضاف بكل ما أوتي من كرم عربي: قطر مفتوحة أمام إسرائيل أكثر من أية دولة أخرى، مشيراً إلى رفرفة العلم

■ إسرائيل تعمل لتحقيق وعد بوش له بإعادة قطاع غزة إلى محمود عباس وهاهو عباس يشارك جنرالات اليهود الذين صرحوا بأنهم يؤمنون بأن القتل والتدمير هو أبدع ما يمكن رؤيته في فلسطين كل فلسطين»





الإسرائيلي خلال مشاركة اللاعبة الإسرائيلية «شاخر بئير» في بطولة للتنس عقدت مؤخراً في الدوحة»!!

وهل يعقل أن يعجز العالم العربي، من نقل صورة واضحة للاجرام الصهيوني الذي ينقل على الهواء مباشرة ليراه القاصي والداني، فكل ما خطر بباله وهو يلقي خطابه في أمريكا قوله: «إن حصار قطاع غزة يخلق تطرفاً أكبر ويمهد لدخولِ لاعبين آخرين إلى المنطقة»!! وإلا ترغيب واستجداء الصهاينة «من أجل قبول المبادرة العربية للسلام للحصول على الاعتراف»، على الرغم أنهم اعترفوا بإسرائيل وتبادلوا السفراء سراً وعلناً!

كم مرة رجا الحكام العرب الصهاينة أن يقبلوا بالمبادرة العربية؟ وكم مرة وسطوا الأوروبيين والأمريكان ليقنعوا اليهود بقبول وصالهم وحفظ ماء وجوههم؟

■هل انحصر دور الشقيقة الكبرى في تكرار إرسال عمر سليمان لتنحصر مباحثاته مع اليهود في إتمام صفقة الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة «جلعاد شاليط»

نحن لا نلوم الصهاينة ولا نلوم عباس والذين يشاطرونه الخيانة والعمالة ولكننا نلوم الشعوب العربية والإسلامية التي قبلت ورضيت بأن تساق كالخراف إلى المذابح تلو المذابح.

نلوم شعوبنا التي ما عادت تعرف وتفهم سبب وجودها، ولا هدفها الذي من أجله كانت خير أمة أخرجت للناس، شعوبنا التى غدت، إلا من رحم ربى، لا يهمها إلا ما يدخل جوفها، تأكل وتشرب وتتسافح، ثم تذهب لتنام وكأنها خارج هذا الكوكب، وكأنها ليست مستهدفة، وكأنها أمنت أنها غداً هي من ستشوى بنفس الأسلوب الذي يشوى فيه أهلها واخوانها في غزة.

لم تعد الانتفاضات والغضبات الآنية تكفي إذ لا بد من انتفاضة جارفة تجرف كل هذا الوهن، تجرف كل هذا العفن، تجرف كل هذا الخبل، تجرف كل هذه العمالة التى صارت تؤتى في وضح النهار دون أن يحسب للشعب أي حساب!!

على شعوبنا العربية والإسلامية أن تنفض عن كاهلها هؤلاء المأفونين.

أما أنتم يا قادة حماس، أما أنتم يا شعبنا الفلسطيني في غزة، فاصبروا وصابروا فالقيادة والريادة الحقيقية ليست منحة من سيد يمنحه لعبد

■ الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية ينتفض على جلاديه اليهود، فها هو بيت العنكبوت الذي أسسه النظام الصهيوني ينهار

من عبيده، كلا كلا وألف كلا، فالقيادة والريادة والإمامة لها شروطها المفصلة التى عرضها القرآن الكريم: إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون۞ إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون۞ أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون﴾ (السجدة ٢٤-٢٦).

فالصبر وحده هو من يدفع بالصابرين المصابرين بالمؤمنين الموقنين بالله سبحانه وتعالى وبوعده الذي وعده للمؤمنين بالنصر المبين : ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا﴾ (غافر:٥١) ولقد بدأت هذه العلامات بالظهور، فها هو شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية ينتفض على جلاديه اليهود، فها هو بيت العنكبوت الذي أسسه النظام الصهيوني ينهار، فالمخلصون من أبناء فتح وعوا الرسالة الشعبية فقدموا استقالاتهم من فتح ومن السلطة اللاوطنية الفلسطينية!! وهاهو الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية ينفض عن «عباس» وهاهو يشعر بهذا الانفضاض ليقف وليعلن أنه يريد أن يذهب مع حماس إلى الشعب مرة أخرى!!

لقد أذهل صبر بلال بن رباح وعمار بن ياسر ووالديه ياسر وسمية وصبر الخباب بن الأرت أذهل عمر بن الخطاب وأذهل حمزة بن أبى طالب، أذهل عمر بن الخطاب الذي قالت عنه زوجة عامر بن ربيعة: انا لنرحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى وقف عليّ وكنا نلقى منه البلاء، فقال: أتنتقلون يا أم عبدالله؟ قلت: نعم والله لنخرجن في أرض الله فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً، قالت فقال عمر: صحبكم الله، ورأيت له رقة وحزنا!! فلما عاد عامر أخبرته وقلت له: لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا. فقال عامر: أطمعت في إسلامه؟ قالت: قلت نعم، فقال عامر: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب!!

ولكن عمر بن الخطاب أسلم لما رأى من صلابة أخته التي لطمها وهي تحاول دفعه عن صدر زوجها سعيد، أسلم عمر، فما هي هذه العقيدة التي يضحي لها الإنسان كل هذه التضحية هي ولا شك عقيدة فريدة وصادقه!!

صبركم يا أهل غزة سيدفع بكم لتكونوا أئمة هدى وتقى وأئمة نصر وتحرير، صبركم يا أهل غزة سيعري العملاء والخونة والمتاجرين بدماء الشعب والبائعين مقدسات الأمة وقضيتها المقدسة، من أجل أن يحظى أبناؤهم بعقد شراكة في مصنع اسمنت أو بحصة في شركة الهاتف النقال!! صبركم هو نصر الأمة القادم الذي كنا ولا زلنا في انتظاره، صبركم هو الفتيل الذي سيشعل كل العالم العربي!! لا تيأسوا فالنصر قادم قادم ألم يقلها خالد بن الوليد اطلبوا الموت توهب لكم الحياة، أما أنتم أيها الخانعون من قادة فتح الصامتون المتوارون فإن كان اليهود يحرقون غزة وأهل غزة فهذا حرق ينقضي ألمه، ولكن غداً يوم الموقف العظيم غداً أين سيكون موقفكم مع الله سبحانه وتعالى، إن عذاب الله سبحانه وتعالى ولا تسمعوا إلا قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون۞ تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون۞ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون۞ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين۞ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون۞ قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون۞ إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين۞ فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون۞ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ (المؤمنون ١٠٣-١١١).

٨ اتفاقيات وبروتوكولات تعاون بين الكويت والإمارات حصيلة اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين



■ الشيخ د. محمد الصباح

اختتم نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح زيارته الرسمية لدولة الإمارات حيث وقع خلالها عدد من الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون ضمن أعمال اللجنة العليا المشتركة.

وقال الشيخ محمد في الكلمة التي ألقاها في الاجتماع الأول للجنة المشتركة العليا للتعاون بين الكويت والإمارات التي يرأسها ونظيره الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان: إن «العلاقات الإماراتية الكويتية وضع لبناتها قادة مخلصون سعو إلى خدمة شعوبهم، نحن الآن نهتدي بهداهم.

وأضاف: «الكويت تدين للإمارات على موقفها المشرف في نصرة الحق الكويتي خلال الأزمة التي مرت بها في العام ١٩٩٠، حيث هب الإماراتيون على مساعدة الشعب الكويتي على مختلف الأصعدة».

وذكر أن «تشكيل اللجنة الحالية بالرغم من تأخرها لأكثر من ٣٧ سنة منذ استقلال الإمارات يأتي لتحقيق تطلعات قادة وشعبي البلدين الشقيقين من أجل المزيد من التعاون والتنسيق».

وتم في اختتام الاجتماع توقيع ثمانية اتفاقيات وبروتوكولات تعاون شملت المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والبيئية والشباب والرياضة والسياحة والبحث العلمي.

التجمع السلفي: الجهاد واجب على المسلمين لنصرة الشعب الفلسطيني

رئيس الهيئة الخيرية: أشلاء الأطفال وصمة عار في جبين الإنسانية

أعربت الهيئة الخيرية الإسلامية عن قلقها الشديد إزاء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة، ووصفته بالجريمة الكبرى التي تمارسها إسرائيل، والتي دأبت على سفك الدماء ونهب الثروات واستهداف الأبرياء من الأطفال والأبناء والشيوخ.

وأكدت الهيئة الخيرية في بيانها أن العدو الصهيوني في استخدامه للطائرات والمدفعية في قصف المباني السكنية يمارس حرب إبادة ضد المدنيين من الشعب الفلسطيني الذي يرزخ تحت حصار ظالم ومجرم منذ زمن طويل بفعل سياسة العدو اللاإنسانية والمخالفة لجميع الأعراف والمواثيق الإنسانية والدولية.

وأضافت الهيئة الخيرية: إن مشاهد وأشلاء الأطفال والنساء التي تناثرت في شوارع غزة بفعل آلة الحرب الصهيونية الغاشمة لدليل عار على جبين الإنسانية والعالم الذي يقف متفرجا وصامتاً ولم يحرك ساكنا سوى كلمات الشجب والإدانة الخجولة.

وطالبت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي جميع المنظمات الحقوقية والأنظمة العربية والإسلامية بضرورة التحرك السريع وتحمل مسؤولياتها لوقف هذه المجازر البشعة والتصدي للغطرسة الصهيونية، التي تستخدم جميع الوسائل الفتاكة لإبادة الشعب الفلسطيني المسلم سعياً لتحرير الأقصى الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

من جانبه، دان التجمع الإسلامي السلفي الهجوم الإسرائيلي على الفلسطينيين في غزة وما يعانيه أهلها الآن من اعتداءات ونقص في الغذاء والدواء، نتيجة الحصار الظالم الذي فرضه الصهاينة عليها في جريمة تدور رحاها تحت سمع ونظر العالم أجمع، وهي جريمة لا تقل خطورتها عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتدمير الشامل.

وقال التجمع في بيان له: «إن هذا الهجوم الكاسح وتلك المحرقة الظالمة بحق شعبنا لتؤكد للعالم أجمع أن استرجاع الحقوق لابد له من إحياء فريضة الجهاد فما أخذ بالقوة والسلب لايؤخذ إلا بالجهاد والمصابرة في سبيل الله تعالى، فالجهاد بلا ريب سبب الفلاح وطريق العز والرفعة، وأفضل التجارات الرابحة مع الله عز وجل، وقد وعد الله أهله أرفع الدرجات في الدنيا والآخرة، وهو ذروة سنام الإسلام كما قال رسولنا الكريم ﷺ: «وأحب الأعمال إلى رب العالمين، وأن الروحة والغدوة واليوم والليلة في الجهاد ومصابرة الأعداء خير من الدنيا وما عليها».

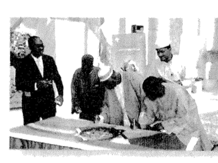
وأضاف: «لنعلم أن ما أصاب الأمة قد يكون عقاباً من الله على عدم التزامها بشرعه، وقد يكون ابتلاء من الله وتمحيصاً للموحدين المجاهدين، فلا غنى لكم يا أهل غزة، بل لا غنى لأهل فلسطين، بل للأمة جميعاً عن الجهاد في سبيل الله وقتال الكافرين، وأما الحوار والمفاوضات والحل السلمي والدولة المستقلة وفق المفهوم الغربي والصهيوني، فإنه وهم كاذب ومجرد شعارات زائفة لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا ترد سائلاً عن حياض الإسلام».

وزاد «إن الواجب المتحتم علينا جميعاً هو نصرة أهل غزة والسعي لرفع الظلم عنهم كل بقدر استطاعته سواء بالدعاء أو بالكلمة أو بالدعم المادي والمعنوي أو بالنكاية بالصهاينة وحلفائهم ومن سار في ركبهم وتواطأ معهم في حربهم على الإسلام والمسلمين، فنصرة أهل فلسطين واجب شرعي، ومهما قدمنا فلن نفي أهلها الصامدين الصابرين حقهم».

من توصيات ملتقى الشعوب الدولي

تفعيل دور المؤسسات الرسمية والأهلية في رعاية طلبة المنح الدراسية وتوفير الضروريات لهم

أعلنت اللجنة العليا المنظمة لـ «ملتقى الشعوب الدولي عبر طلبة المنح الدراسية»، الذي انعقدت دورته الأولى خلال الفترة الممتدة من ١٧ إلى ٢٤ فبراير الماضي والذي أقيم في المسجد الكبير، عن التوصيات التي صدرت عن أعمال الملتقى.



وقد شارك في هذا الملتقى ٨٧ ضيفاً من ٣٤ دولة، وقد توصل المشاركون والمختصون في مختلف الميادين ذات الصلة بطلبة المنح الدراسية، عبر الجلسات والندوات وورش العمل، إلى التوصيات الآتية:

- الدعوة إلى إنشاء مدينة لطلبة المنح الدراسية لما تحققه من فوائد وتسهيلات في واقع الطلبة الدراسي.

- العمل على زيادة عدد مقاعد طلبة المنح الدراسية بالتعليم العالي لاستيعاب الطلبة الموجودين حاليًا بالثانوي، والذين حققوا أشواطاً مهمة في الاندماج داخل البيئة المحلية، مع الحرص على منح طلبة دول الأقليات الإسلامية فرصاً كبرى.

- دعوة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى الاهتمام بمجال رعاية طلبة المنح الدراسية علميًا وثقافيًا ووظيفيًا، والتنسيق مع المؤسسات ذات الصلة للقيام بذلك.

- تفعيل دور المؤسسات الرسمية والأهلية في رعاية طلبة وطالبات المنح الدراسية على مستوى الاستقبال الأول للطالب، وتوفير كل الضروريات لهم كالمسكن، والنقل، ووسائل التحصيل المعرفية والتكنولوجية، والرعاية الاجتماعية، والنفسية والصحية، وغيرها من الأنشطة الثقافية والرياضية.

- الدعوة إلى إحداث «وقفية طالب العلم» خاصة لطلبة وطالبات المنح الدراسية، وذلك بالاستعانة بالجهات الخيرية والأوقاف، تحفيزاً لهم خلال دراستهم، ودعماً لمشاريعهم بعد التخرج.

- تكثيف الدورات التدريبية واللقاءات التعارفية الهادفة إلى تنمية مهارات الطلبة اللغوية والعلمية، والمساعدة لهم على الاندماج في محيط البيئة المحلية.

- إيجاد صيغ لاستمرارية التواصل بين الطلبة والمؤسسات التي درسوا بها تطويراً للإيجابيات وتجاوزاً للسلبيات.

- صياغة ميثاق مشترك بين مختلف المؤسسات ذات الصلة بطلبة المنح الدراسية يحدد أهداف العمل ويبرز الحقوق والواجبات، ليكون دليلاً للطلبة ورهن إشارتهم في مختلف السفارات والمؤسسات.

- تشكيل لجنة دولية لتبادل الخبرات والسعي إلى حل مختلف المشكلات التي تعترض طريق الرعاية المتكاملة لطلبة المنح الدراسية واستحداث خط ساخن لذلك، والتنسيق بين المؤسسات التعليمية الكبرى ذات الصلة.

- احداث مناسبة سنوية تحت اسم «يوم الطالب الوافد»، بالتنسيق مع السفارات، وذلك لتفعيل قيم التواصل والاندماج في صفوف طلبة المنح الدراسية.

- إنشاء صندوق لطلبة المنح من الخريجين، والبحث في سبل كفالة الطلبة حين عودتهم إلى بلدانهم.

- العمل على تصميم موقع على شبكة الإنترنت خاص بشؤون طلبة المنح الدراسية.

- إنشاء رئاسة خاصة تتولى شؤون هذا الملتقى للتنسيق بين الكويت والمؤسسات الدولية.

وفي الختام، تقدم جميع المشاركين والضيوف بجزيل الشكر والعرفان إلى الكويت بجميع مؤسساتها التي احتضنت ورعت الطلبة طوال فترة دراستهم.

سلة أخبار

■ قدر الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول سعد الشويب حجم الاستثمارات، التي ستضخها المؤسسة خلال السنوات الخمس المقبلة بنحو ١٥ بليون دينار منها ١١،٦ بليون داخل الكويت. القطاع النفطي مقبل على طفرة كبيرة في النشاط والتوسع داخليًا وخارجيًا. وان المؤسسة تتفاوض مع عدد من الجهات في الصين والهند وفيتنام لبناء مشروعات نفطية وبتروكيماوية هناك منها مصاف لتكرير النفط.

■ انتهى فريق إدارة الكوارث بجمعية الهلال الأحمر من تنفيذ مشروع المرحلة الثانية من المساعدات المقررة للمتضررين من الشعب البنغلاديشي من إعصار «سيدر»، حيث غطت المساعدات (٩) محافظات وأكثر من (١٨) مدينة وقرية متضررة. شملت مساعدات المرحلة الثانية على تسليم أكثر من (٣٥٠) زورقاً خشبياً مع الماكينة للصيادين المتضررين. كما تم تسليم أكثر من (٦٠٠) مضخة آلية لسحب المياه وأكثر من (١٠٠) ألف بطانية بالإضافة إلى (٥٠) محراثاً آليًا.

■ بدأ في اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل لعدد من الدورات الربيعية، حيث سيتم من خلال مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن الكريم التابع لها تنظيم الدورة الربيعية التاسعة لحفظ القرآن الكريم وسيتم من خلالها تدريس مخارج وصفات الحروف، وتفسير سورتي (البقرة وآل عمران)، بالإضافة لتفسير جزء (عم)، وتدريس (القاعدة النورانية)، بالإضافة لتحفيظ القرآن الكريم.

قمة دمشق يجب أن تكون بمثابة تلاحم الصف العربي ووحدته

الرياض تحمل المجتمع الدولي مسؤولية جرائم إسرائيل



■ الأمير سعود الفيصل

قال وزير الخارجية السعودي: إن قمة دمشق العربية «يجب أن تكون بمثابة التلاحم للصف العربي ووحدته»، في إشارة إلى الانقسامات العربية حول المشاركة في القمة على خلفية الأزمة اللبنانية. وفهم من كلام الأمير سعود الفيصل، أمام أعضاء مجلس الشورى، خلال رده على مداخلات الأعضاء حول القمة المقبلة، أن السعودية حسمت قرارها بعدم المشاركة على مستوى القمة على الأقل، في قمة دمشق.

وحول الوضع العربي والقمة المرتقبة، أكد الفيصل «أن السعودية حريصة كل الحرص على استقرار الأوضاع العربية وتميز العلاقات التي تجمع الدول العربية». وأشار إلى «سعي السعودية الدؤوب عبر الجامعة العربية لتقديم الحلول والمقترحات الرامية لتحقيق الاستقرار للأوضاع السياسية والاقتصادية العربية وإبعادها عن النزاعات، وبذل الجهود الهادفة إلى تجمّع الأشقاء العرب وإبعادهم عن القطيعة والإسهام بكل ما يمكن أن يحقق وحدة الصف العربي».

من جانب آخر: حمّلت المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي المسؤولية الأخلاقية والسياسية تجاه الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني.

وأكّد مجلس الوزراء السعودي خلال جلسته «حرص السعودية والعاهل السعودي على توحيد الصف العربي، وترسيخ استقلالية القرار العربي، والذود عن الهوية العربية من أية تدخلات إقليمية أو دولية».

كما أعرب المجلس عن ثقته بأن القيادات العربية تدرك أن الحرص على تماسك العالم العربي هو أساس علاقات الدول العربية في محيطها الإقليمي والدولي، وأن المصلحة العربية العامة تقضي بأن تكون العلاقات الثنائية للدول العربية دعماً للعمل العربي المشترك لا أن تكون عائقاً أمامه.

وأكّد المجلس على مواقف المملكة الثابتة تجاه الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ووقوفها بكل إمكاناتها في صفّ الشعب الفلسطيني أمام ما يتعرض له من اعتداء وترويع وتدمير جماعي من الكيان الصهيوني.

البنك الإسلامي يطلق صندوقاً لمساعدة نصف



■ د. أحمد محمد علي

كشف رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور أحمد محمد علي، عن إطلاق صندوق خاص، هو الأول من نوعه، يهدف لمكافحة الفقر في العالم الإسلامي، مشيراً إلى وجود ٤٣٠ مليون مسلم تحت خط الفقر.

وقال د. أحمد علي: إن البنك التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومقرها مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية سيطلق قريباً «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، ليساعد على مكافحة الفقر، حيث يوجد حاليّاً ٤٣٠ مسلماً تحت خط الفقر.

وأضاف د. أحمد علي: «إنه خلال ٣ سنوات سيكون لدى الصندوق نحو ١٠ مليارات دولار تصب كلها في خدمة المشروع»، مشيراً إلى أن الصندوق سيقوم بهذه المهمة من خلال «تمويل المشاريع الصغيرة جدا والتدريب المهني لمكافحة البطالة».

ووصف أعمال البنك الإسلامي

مجلس : حقوق الإنسان السعودي يدعو لمحاكمة المسيئين للإسلام

دعا مجلس حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية إلى محاكمة الأشخاص الذين أساءوا للإسلام في الغرب، وذلك في تواصل ردود الأفعال على إعادة صحف دانماركية مؤخرًا الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول ﷺ.

وطالب المجلس الحكومات العربية والإسلامية باستخدام كل الوسائل الممكنة للضغط على الحكومة الدانماركية، لوقف الانتهاكات والحملات المسيئة للرسول ومحاكمة مرتكبيها.

كما نبّه مجلس حقوق الإنسان السعودي إلى أنه يتوجب أن تكون ردود الأفعال تجاه هذه القضية وفقًا للضوابط الشرعية التي تحقق المصالح وتدفع المفاسد.

وطالب باستصدار ميثاق دولي يجرم الإساءة إلى الأديان والرسل، وسرعة التدخل لحقوق الإنسان بموجب الاختصاص لدى الدانمارك للالتزام بحرية الرأي المقررة في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

كما ناشد المجلس، المنظمات الحقوقية في العالم لتتحرك قضائيًا تجاه من يسيء إلى الأديان والرسل، مستنكرًا إعادة نشر الصور المسيئة للرسول ﷺ، التي تعد انتهاكًا لحرمة الدين الإسلامي واستفزازًا لمشاعر كل المسلمين.

عُمان تنشئ منتجعًا سياحيًا للطيران بقيمة ٢٠٠ مليون دولار

أعلن في العاصمة العمانية مسقط أن سلطنة عمان ستقوم بإنشاء منتجع سياحي للطيران بقيمة ٢٠٠ مليون دولار، وقال بيان صادر عن وزارة السياحة أن المنتجع سيقام في ولاية قريات بمحافظة مسقط بدءا من العام الجاري باستثمار محلي وأجنبي مشترك.

وأوضحت الوزارة أن المشروع عبارة عن مجمع سياحي متكامل يضم ناديًا ومركزًا للطيران السياحي الشراعي وقالت إن تكلفة المنتجع السياحي الجديد ستصل إلى ٢٠٠ مليون دولار وسيشرع في تنفيذه اعتبارًا من العام الجاري على أن يبدأ تشغيله في عام ٢٠١٢، وذكرت أن المشروع سيقام على أرض تقدر مساحتها بمليوني متر مربع، وذلك وفق النظام المتبع في تخصيص الأراضي للأغراض السياحية بحق انتفاع بالأرض مدته ٥٠ عامًا.

مليار مسلم

للتنمية بأنها إنسانية، لأنها تقدم المساعدة لعدد كبير من المسلمين الذين يمثلون نسبة كبيرة من سكان العالم، وبالتالي فإن البنك يقدم مساعدته لرقعة جغرافية كبيرة من هذا الكون.

وقال: إن رأسمال البنك المصرح به وصل إلى ٤٥ مليار دولار، لافتًا إلى أن البنك يستثمر أمواله وسيولته في مشاريع وتوكيلات قصيرة الأجل وتمويل التجارة بين الدول الإسلامية.

متفرقات

■ حققت الشركة الإسلامية للأوراق المالية القطرية ١٠,٥٣٢ مليون ريال قطري بنسبة نمو بلغت ٢٥٠ بالمائة مقارنة مع العام ٢٠٠٦. ورفع مجلس الإدارة توصية إلى الجمعية العمومية للمساهمين لتوزيع أرباح نقدية بواقع ٥٩ بالمائة من رأس المال المدفوع.

■ في ظل الظروف الإنسانية المأساوية التي تضاعفت مع أزمة الحصار الخانق الذي يعيشه أبناء غزة، واستمرارًا لحملة الإغاثة التي ينفذها الهلال الأحمر القطري في إطار منحة من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة لإغاثة شعب غزة والتي بلغت قيمتها ٢٠ مليون ريال قطري وتم تكليف الهلال للقيام بتوزيعها في شكل مساعدات إنسانية وإغاثية لغزة يباشر الهلال تقديم الدعم والمساندة من خلال توفير عدد (٥) سيارات إسعاف مجهزة.

■ بدأ معرض الرياض للكتاب، الذي تنظمه وزارة الثقافة والإعلام بمركز المعارض بالعاصمة السعودية فعالياته بمشاركة ٥٥٠ دار نشر من بينها ٩٠ دار نشر سعودية. ويستمر المعرض نحو عشرة أيام وتتضمن فعاليته محاضرات وندوات ثقافية.

بقلم: أحمد البدوي

استقلال «كوسوفو» المعادلة الصعبة



إعلان استقلال ل كوسوفو: لم يكن استقلالاً من فراغ، بل جاء بعد صراع مرير مع «صربيا» فترة طويلة، وراح ضحيته قرابة عشرة آلاف إنسان، في بلد صغير فقير معظم سكانه من المسلمين ذوي الأصول الألبانية، لكنه ظل موالياً للغرب متمتعاً في السنوات الأخيرة بدعم «أمريكي - بريطاني» مسنود بمساعدات متواصلة من «الاتحاد الأوروبي» وخصوصاً من ألمانيا وإيطاليا. إلا أن «كوسوفو» مع ذلك ظلت لسنوات من الناحية العملية تحت «الانتداب الدولي» إقليم تديره المنظمة الدولية بموجب تفويض من مجلس الأمن، حيث ظل الإقليم معلقاً في منتصف الطريق بين التبعية الصربية تاريخياً والطموح الصعب في تقرير المصير والخروج من عنق الزجاجة نحو الاستقلال.

«كوسوفو» جغرافيًا وتاريخيًا وسياسياً

جغرافيًا: ان «مساحة» كوسوفو لا تتعدى ١٠٩٠٠ كيلو متراً مربعاً، وهو تقريباً بحجم بلجيكا، أو بحجم ولاية كونيتيكيت الأمريكية وله حدود مع ألبانيا ومقدونيا معظم أراضي «كوسوفو» عبارة عن مرتفعات ووديان ما عدا العاصمة (برشتينا)، والمنطقة المحيطة بها، إذ هي عبارة عن سهول ومساحات منبسطة منخفضة.

ويبلغ عدد «سكان كوسوفو» زهاء مليوني نسمة، منهم نحو ٩٠٪ من ذوي الأصول الألبانية، غالبيتهم الساحقة من المسلمين باستثناء أقلية صغيرة جداً من الكاثوليك.

أما (الصرب) الأرثوذوكس فيشكلون نحو ١٠ ٪ من إجمالي سكان الإقليم.

أما تاريخياً فإن «كوسوفو» هو موقع أول معركة كبرى بين الصرب والأتراك في عام ١٣٨٩ م، ولهذا يعتبرها «الصرب» أرضاً شبه مقدسة، ومسقط الرأس التاريخي لهويتهم القومية الصربية، بينما يقول «الألبان» من سكان «كوسوفو» إنهم أول من سكن هذه الأرض من الأقوام الآرية التي وطئت تلك التخوم.

«استقلال كوسوفو» ظل الإقليم من الناحية الرسمية إحدى محافظات «صربيا» الكبرى لكنه تحول إلى الإدارة الدولية برعاية «الأمم المتحدة» و«حلف شمالي الأطلسي» منذ إخراج قوات الرئيس الصربي الراحل «سلوبودان ميلوسوفيش» عام ١٩٩٩ م لوضع حد للقمع الذي كانت تمارسه القوات الصربية على «الانفصاليين الكوسوفيين» المتمثلين في جيش تحرير كوسوفو.

سياسيًا: وتعود أزمة «كوسوفو» إلى عام ١٩٨٩م عندما ألغى «ميلوسيفيتش» الحكم الذاتي الذي

■ ظل «إقليم كوسوفو» فترة طويلة معلقاً في منتصف الطريق، بين التبعية الصربية تاريخياً، والطموح الصعب في تقرير المصير، والخروج من عنق الزجاجة نحو الاستقلال

■ يبلغ عدد سكان «كوسوفو» مليوني نسمة، ٩٠٪ منهم مسلمون أصحاب أصول ألبانية

■ خبير عسكري روسي: روسيا تعلمت من اخفاقات سابقة لسياستها العسكرية

كان يتمتع به الإقليم بموجب قرار من «جوسف بروس تيتو» آخر رئيس اشتراكي للاتحاد اليوغسلافي عام ١٩٧٤.

وقد رد «ألبان كوسوفو» على إلغاء الحكم الذاتي بإجراء استفتاء حول استقلال الإقليم في سبتمبر من عام ١٩٩١م، حيث صوت كل الألبان تقريباً لصالح الاستقلال، وترتب على هذه النتائج إجراء انتخابات رئاسية وصل فيه (إبراهيم روجوفا) الأكاديمي السابق في جامعة بريشتينا إلى سدة الحكم، ممهداً الطريق أمام حلم الألبان الكوسوفيين بالاستقلال بطريق التفاوض السلمي وعبر القنوات الدبلوماسية.

إلا أن (صربيا) وقفت ضد المسار «بالقوة العسكرية»، فتشكلت (ميليشيات) أطلقت على نفسها تسمية (جيش تحرير كوسوفو) تكونت أساساً من مجاميع من الشباب الكوسوفيين ذوي الأصول الألبانية.

وشرع هؤلاء في خوض «حرب عصابات» ضد القوات المسلحة الصربية التي تكثف وجودها في الإقليم خلال عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩م.

وقد ردت صربيا بحملات قمع شديدة في المناطق التي تعتقد أن ميليشيا جيش تحرير كوسوفو كان ينطلق منها، وقد تدخلت «الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا» في هذا الصراع لصالح الكوسوفيين الألبان بعد إخفاق جهود الوساطة السلمية، والتي كان آخرها مفاوضات «رامبوييه» مطلع عام ١٩٩٩م.

وبعد حملات سلاح الجو التابع «لحلف الأطلسي»، وبدرجة رئيسية للقوات الجوية الأمريكية في مارس من نفس السنة تدخلت بعدها قوات الأطلسي البرية «كوسوفو» في التاسع من يونيو وقد دخل الإقليم مرحلة الإدارة المدنية الدولية المؤقتة بإشراف «الأمم المتحدة» مدعومة بقوة تابعة للحلف قوامها نحو ١٦ ألف جندي.

عودة الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا

الاعتراضات الروسية: أما الاعتراضات الروسية، الحليف الرئيسي، والأكبر لصربيا، الرافضة لاستقلال «كوسوفو»، بالإضافة إلى قضية نشر (الدرع الصاروخي الأمريكي) في شرقي أوروبا، من القضايا الحادة في علاقات موسكو مع واشنطن.

ويرى مراقبون أن القضيتين تحولتا إلى خط أحمر (للسياسة الخارجية الروسية) إذ يشكل استقلال «كوسوفو» بادرة خطيرة من وجهة نظر «موسكو» تفتح الباب أمام النزاعات الانفصالية الأخرى، خصوصاً داخل (الاتحاد السوفيتي)، ومنها نزاعات «الانفصال» في «أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية» عن «جورجيا».

إلا أن عدم الاعتراف الروسي باستقلال «كوسوفو»، وهي العضو الدائم في مجلس الأمن الدولي، قد لا يكون نهاية المطاف، إذ يمكن «لموسكو» - حسب مراقبين - أن تعمل على إقامة قواعد عسكرية روسية في البلقان، وهو مالم يستبعده الجنرال «ليونيد ايفاشوف» رئيس أكاديمية الدراسات الجيوبوليتيكية بموسكو.

ويرى هؤلاء أن الخلافات بين «موسكو» و«العواصم الغربية» قد تفاقمت مع الإعلان عن «استقلال كوسوفو» وما بعد ذلك، حيث يعتقد جنرال روسي آخر وهو «أناتولي خرامتسوف»، الخبير العسكري الروسي: أن روسيا قد تعلمت من اخفاقات سابقة لسياستها العسكرية وستشرع في توسيع نطاق نفوذها العسكري إلى مناطق أبعد في العالم لمحاولة إعادة بعض التوازن لكفة الميزان التي مالت بقوة نحو «الغرب» بعد سقوط «الاتحاد السوفيتي» السابق، وخضوع العالم إلى سيطرة القطب المنتصر في الحرب الباردة.

كيف تفككت جمهورية يوغوسلافيا؟

بإعلان ألبان «كوسوفو» استقلالهم، يكون الصرب قد خسروا للمرة الثانية هذا الإقليم الذي يعتبرونه امتدادهم التاريخي، في الوقت نفسه ينتظر الألبان



■ تعود أزمة «كوسوفو» إلى عام ١٩٨٩م عندما ألغى «ميلوسيفيتش» الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به الإقليم بموجب قرار من «جوسف بروس تيتو» آخر رئيس اشتراكي للاتحاد اليوغسلافي عام ١٩٧٤

■ مسيرة «كوسوفو» الاستقلالية بدأت في العام ١٩٦٨م عندما خرج ألبان الإقليم في تظاهرات مطالبين بالانفصال، وقد واجهت (بلغراد) حينها هذه المطالب بحملة اعتقالات طالت المئات

اعتراف «المجتمع الدولي» بدولتهم الناشئة التي تواجه تحديات كبيرة وتنتظرها سيناريوهات قد لا تكون في مصلحتها.

فقد خسر «الصرب» كوسوفو للمرة الأولى، عندما تعرضت امبراطوريتهم المتداعية لهزيمة كبرى أمام العثمانيين في عام ١٣٨٩م وانتظروا خمسة قرون حتى عام ١٩١٢ م؛ كي يعيدوا الإقليم للحكم الصربي، في الوقت الذي تغيرت فيه تركيبته الديموغرافية حيث بات الألبان يشكلون الآن ٩٠٪ من سكانه.

وبعد تسع سنوات على فقدانهم السيطرة على كوسوفو في «الحرب الأطلسية» عام ١٩٩٩م يوشك الصرب على فقدان سيادتهم نهائياً على الإقليم، خصوصاً أن دولاً عديدة أعربت عن تأييدها لمساعي ألبان الإقليم.

أما مسيرة «كوسوفو» الاستقلالية فبدأت في العام ١٩٦٨م عندما خرج ألبان الإقليم، الخاضع منذ العام ١٩٤٥م، لسيطرة صربيا كبرى جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي الشيوعي في تظاهرات مطالبين بالانفصال، وقد واجهت (بلغراد) حينها هذه المطالب بحملة اعتقالات طالت المئات لكنها عادت ومنحت الإقليم «حكماً ذاتياً» بموجب دستور عام ١٩٧٥م.

مع وصول الرئيس اليوغوسلافي الراحل «سنوسيفيتش» إلى الحكم في عام ١٩٨٩م وسط صحوة صربية ضيقت يوغوسلافيا من مساحة الحكم الذاتي، لكن أعضاء (برلمان المنحل) أعلنوا في العام التالي استقلالاً، تجاهله المجتمع الدولي.

وبعد سنوات من المقاومة غير العنيفة التي قادها الرئيس المنتخب للإقليم «إبراهيم روغوفا»، أخذ ألبان كوسوفو زمام المبادرة، فبدأ «جيش تحرير كوسوفو» الدفاع عن أرضه، فاندلعت حرب شرسة بين الطرفين.

في عام ١٩٩٩م تصاعدت أعمال العنف في «كوسوفو»، بعد فشل محادثات «رامبوييه» الفرنسية بين الزعماء الألبان وبلغراد بوساطة دولية، مما أدى إلى نزوح موجات كبيرة من اللاجئين ألبان الإقليم إلى التلال المحيطة به.

وفي ٢٤ مارس من العام ذاته شن حلف شمال الأطلسي حملة قصف جوي ضد يوغوسلافيا انتهت بعد ٧٨ يوماً باستسلام «بلغراد»، التي أخلت قواتها من كوسوفو فاحتلته

«قوات الناتو» ثم تسلمت إدارته بعثة تابعة للأمم المتحدة.

في ١٧ مارس بدأ ألبان كوسوفو موجة أعمال شغب منسقة في مختلف أنحاء الإقليم أسفرت عن مقتل ١٩ شخصاً وإصابة المئات، كما نزح آلاف الصرب عن الإقليم إثر إحراق مئات المنازل وعشرات الكنائس، وقد استغلت «بلغراد» هذه الموجة كحجة لرفض الاستقلال خصوصاً أن الأمم المتحدة لم تقدم أي تفسير مناسب لأعمال الشغب، فيما لم يخضع المحرضون عليه لأي محاكمة.

في ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٦ م، تقدم منسق الأمين العام للأمم المتحدة «مارتي أهتيساري» بخطة تقضي باستقلال «كوسوفو» تحت إشراف (الأسرة الدولية)، وقد عقدت على أساس هذه الخطة أول جولة محادثات مباشرة بين (بلغراد وألبان الإقليم) في فيينا بدون التوصل إلى حل.

■ بإعلان استقلال كوسوفو يكون الصرب قد خسروا الإقليم للمرة الثانية

■ السؤال الحرج ماذا لو فشلت كوسوفو في تأمين استقلالها؟

■ «كوسوفو» هو موقع أول معركة كبرى بين الصرب والأتراك في عام ١٣٨٩ م

وفي الوقت الذي تعثرت الجهود لبدء جولة جديدة في عام ٢٠٠٧م، أحبطت روسيا محاولة في مجلس الأمن؛ لفصل «كوسوفو» عن صربيا.

وذلك بعد انقضاء الموعد النهائي لعقد المحادثات في العاشر من كانون الأول الماضي، الأمر الذي مهد الطريق أمام «بريشتينا» كي تعلن الاستقلال من جانب واحد بدعم من الولايات المتحدة، كبرى الدول الغربية، التي يبدو أنها تسعى من خلال هذه الخطوة إلى وضع موسكو وبلغراد أمام الأمر الواقع.

ورغم توقع اعتراف سريع من قبل الغرب باستقلال «كوسوفو»، فإنه ليس بوسع الإقليم حصوله على العضوية في الأمم المتحدة في المستقبل القريب؛ نظراً لمعارضة روسيا حليفة صربيا، وبالتالي فإن إعلان الاستقلال سيثير مسائل شائكة سواء في ما يتعلق بالقانون الدولي أو على الصعيد الدبلوماسي.

وترى صربيا وروسيا أن استقلال «كوسوفو» ينسف إحدى أهم دعائم القانون الدولي، وهو أن الحدود لا ينبغي تغييرها إلا بعد التوصل إلى اتفاق بين الطرفين.

بينما واكب (الاتحاد الأوروبي) استقلال الإقليم من خلال بعثة قوامها ٢٥٠٠ عنصر يتوقع أن تحل مكان بعثة الأمم المتحدة، لكن الدول الأعضاء منقسمة حول هذه المسألة؛ خوفاً من أن يشكل سابقة لحركات انفصالية أخرى، بالإضافة إلى الخوف من اندلاع أنواع عنف جديدة في المنطقة تتخطى حدود الإقليم.

وبناء عليه، يبقى السؤال ماذا لو فشلت الدولة الجديدة في تأمين شروط استمرارها؟!



حاوره: علاء الدين مصطفى

رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي البوسنة والهرسك
الشيخ مصطفى سيرتش:

المحنة التي مر بها شعب البوسنة والهرسك ثبّتت أركان الدولة المسلمة وزادتها تمسكاً بدينها

■ المسلمون في البوسنة ثبتوا فوق أرضهم ولم يغادروها رغم قساوة الوضع الذي يواجهونه من تصفية عرقية شاملة

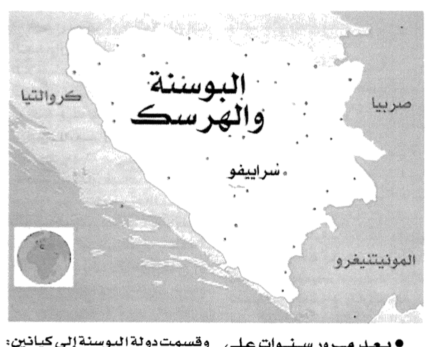
■ الحرب زادتنا صبراً وثباتاً ودفاعاً عن الأرض والوطن، ولم يفلح الصرب بعتادهم الحربي الكبير ومن يساندهم في اقتلاع جذور مسلمي البوسنة والهرسك

أكد الشيخ مصطفى سيرتش رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي البوسنة والهرسك أن المحنة التي مر بها شعب البوسنة والهرسك في السنوات الأخيرة ثبتت أركان هذه الدولة المسلمة وزادتها تمسكا بدينها وعقيدتها، مشيرا إلى أن المسلمين هناك ثبتوا فوق أرضهم ولم يغادروها رغم قساوة الوضع الذي يواجهونه من تصفية عرقية شاملة، ولم يزدهم ذلك إلا صبرا وثباتا ودفاعا عن أرضهم ووطنهم، ولم يفلح الصرب بعتادهم الحربي الكبير ومن يساندهم في اقتلاع جذور مسلمي البوسنة والهرسك من وطنهم الذي ولدوا فوق ترابه هم وأبناؤهم وأجدادهم.

وقال: إنه منذ توقفت حرب البوسنة وجد الشعب البوسني نفسه أمام مرحلة جديدة للبناء والتعمير وإعادة ترميم الآثار التاريخية والمخطوطات الإسلامية ذات الميزة الحضارية الفريدة التي دمرتها الحرب كليا أو جزئيا.

وأوضح أن مؤسسات المجتمع المدني البوسنية قد وضعت خططا طموحة لحماية التراث الإسلامي البوسني من الاندثار، وبدأت بالعمل على ترميم المساجد القديمة والمتاحف والمخطوطات الإسلامية، لأنها تمثل الذاكرة الحضارية للمسلمين في هذا الجزء من العالم.

وأشار إلى أن المسلمين في منطقة البلقان تعرضوا لمظالم كثيرة عبر التاريخ، ولاتزال هذه المظالم مستمرة في بعض المناطق. فهناك تمييز عنصري واضطهاد ديني وغبن سياسي يعيش المسلمون فيه حتى الآن، وهذا نص الحوار:



● بعد مرور سنوات على انتهاء الحرب ... ما هي طبيعة الأحوال التي يعيشها شعب البوسنة اليوم؟

■ المسلمون في منطقة البلقان تعرضوا لمظالم كثيرة عبر التاريخ، ولاتزال هذه المظالم مستمرة في بعض المناطق. فهناك تمييز عنصري واضطهاد ديني وغبن سياسي يعيشه المسلمون هناك. ولا شك في أن عدوان صربيا وكرواتيا وقواتهما المسلحة على البوسنة والهرسك من (١٩٩٢- ١٩٩٥) خلف منكوبين وضحايا من المسلمين، ودمر البنية الصناعية والاقتصادية والثقافية والدينية وما فيها. فقد دمر الصرب ٧٠٩ مساجد و ٤٣٧ مبنى دينيّا، وألحقوا الضرر بمئات المباني الأخرى، وقسمت دولة البوسنة إلى كيانين: فيديرالية البوسنة والهرسك (٥١ في المئة) وجمهورية الصرب (٤٩ في المئة).

فتعداد شعب البوسنة قبل الحرب كان أربعة ملايين نسمة، ولكن بعد الحرب حدثت هجرات قللت من هذا العدد. ويوجد مليون لاجئ في الخارج و٢٥٠ ألف قتيل أغلبهم من المسلمين. ولكي يسود السلام والأمن لا بد من إعادة اللاجئين إلى بيوتهم واعتقال مجرمي الحرب الهاربين ومحاكمتهم، وقد تم القبض على بعضهم وتسليمهم للمحكمة وأدينوا بعمليات الإبادة وحكم عليهم، ومازالت القوى العسكرية لاتفاق دايتون تتعقب باقي المجرمين.

■ المسلمون في منطقة البلقان تعرضوا إلى تمييز عنصري واضطهاد ديني وغبن سياسي، ولاتزال هذه المظالم مستمرة في بعض المناطق

● هل يمكن أن نقول إن آثار العدوان قد زالت ... وهل عاد اللاجئون إلى أوطانهم حسب اتفاقية دايتون؟

■ لا شك في أن شعب البوسنة والهرسك مازال يعاني حتى الآن ولسنوات مقبلة من آثار الحرب وما خلفته من دمار، فهناك مليون مسلم خرجوا من بيوتهم و٢٥٠ ألفا قتلوا، بالإضافة إلى ما أصاب الأطفال والنساء من تقتيل وتشريد واغتصاب. وتأخر رجوع اللاجئين من الخارج رغم اتفاقية دايتون، وما يعترض سبيلهم من عراقيل ومشكلات سواء في الخارج أو في داخل البوسنة من الذين عادوا، إذ أن مناطقهم مازالت تحت الاحتلال وهدمت بيوتهم واغتصبت أراضيهم الزراعية وممتلكاتهم.

ويعلم المجتمع الدولي أنه لم يكن هنالك من المسلمين من هو مجرم حرب، وإن المسلمين هم الضحية لا لشيء سوى أنهم مسلمون، وإن الذي تورط في جرائم ضد الإنسانية هم الصرب والكروات، والدليل على ذلك أنهم الآن متهمون لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي ، ومازال مجرمو الحرب موجودين في البوسنة والهرسك ولم يذهبوا إلى محكمة العدل الدولية.

● من المعروف أن اتفاقية دايتون كانت تحمل جوانب ظلم لشعب البوسنة المسلم، فماذا كان موقفكم من هذه الجوانب المجحفة؟

■ عندما قبلنا كمسلمين اتفاقية دايتون كنا نفكر في الإيجابيات لا السلبيات، فمحنة البوسنة كانت قاسية إذ استمرت حرب الإبادة على مدى ثلاث سنوات، وهناك بالطبع نصوص مجحفة جاءت نتيجة موقف المسلمين الضعيف، وموقف العالم نفسه من الصراع، وتأييد الغرب للجانب الصربي، ولو كان العالم الإسلامي في قوة الغرب ما وجدنا هذه السلبيات وما قبلنا بها.

● هل يمكن أن نتعرف منكم على أهم التحديات التي واجهت المسلمين في البوسنة بعد انتهاء الحرب؟

■ لا شك في أن تحديات مرحلة البناء كثيرة، فمن السهل أن تدمر منشآت في دقائق معدودة، ولكن البناء يحتاج إلى سنوات طويلة وإمكانيات. فالمكتبة الوطنية في سراييفو - على سبيل المثال - أحرقت في يوم واحد وبناؤها من جديد يحتاج إلى سنوات، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يعيشه شعب البوسنة منذ انتهاء الحرب، حيث شرع في بناء ما تهدم، وبالطبع هناك منشآت أحرقت وهدمت ولا نستطيع إعادتها كما كانت، مثل الآثار التاريخية والمساجد الأثرية.

فالصرب أثناء الحرب ركزوا على تدمير المساجد والآثار الإسلامية وكل المؤسسات الحضارية والثقافية للقضاء على الهوية الإسلامية لشعب البوسنة، وكثير من الآثار الإسلامية التاريخية دمرت، ونحتاج إلى دعم ومعونة العالم الإسلامي لكي نعيد بعض هذه الآثار التاريخية إلى ما كانت عليه.

● ما الجهود التي تقومون بها لترميم وإعادة إعمار ما دمرته الحرب من مؤسسات ثقافية وحضارية ودينية؟

■ ما تم ترميمه حتى الآن لا يتعدى العشرين مبنى، وأعيد بناء عدد كبير من البيوت في البوسنة وطباعة المصحف الشريف مع الترجمة باللغة البوسنية، وإنشاء عدد من المكتبات الإسلامية ومشروعات الإغاثة.

وقد بدأ بالفعل إعادة بناء وترميم بعض المساجد بمساعدة بعض الهيئات الإسلامية والمتبرعين من دول العالم الإسلامي، لكن ذلك يحتاج إلى فترة أطول وإلى جهود مادية ومعنوية أكبر. والخطة الموضوعة للبناء والتعمير، تهدف إلى الاهتمام بإعادة بناء وترميم المساجد الأثرية القديمة بدلاً من بناء مساجد جديدة، بهدف المحافظة على الهوية التاريخية لتلك المساجد القديمة التي تشكل جزءاً من التاريخ الإسلامي في البوسنة، فهناك عشرة مساجد أثرية شيدت في القرن السادس عشر، كما شيد عشرون آخرون في القرن السابع عشر، مما يعطي لترميم تلك المساجد وإعادة بنائها بالشكل التقليدي الأصيل أهمية





حضارية خاصة علاوة على الأهمية والفائدة الدينية.

● مر اليوم ١٢٠ عاماً على تأسيس المشيخة الإسلامية، فما هو الدور الذي أدته على المستوى الديني والاجتماعي خلال هذه السنوات الطويلة؟

■ المشيخة الإسلامية أقدم مؤسسة إسلامية في أوروبا، وهي مؤسسة رسمية في الدولة لها نظام ولها دستور، وتقوم بتنظيم العمل الإسلامي في البوسنة والهرسك، ولها رئيس يدير المشيخة وهي مسؤولية أكثر منها وظيفة، فرئيس العلماء لا تعينه الدولة وإنما ينتخب من المسلمين، والمشيخة لها مدارس وكليات وأئمة وجمعيات وخطباء ومفتون.

كما أن المشيخة جزء من المجتمع البوسني ميزتها أنها تمثل الإسلام والمسلمين، وفي الماضي كانت مساحة عملها ضيقة، والفرق بين المشيخة الإسلامية في العهد الشيوعي، واليوم هو اتساع رقعة اهتماماتها ومجال عملها. ولم تعد للجنازات والقبور فقط، بل باتت مبعث اعتزاز لدى المسلمين بعد أن توسع مجال عملها في المجالات الاجتماعية والإغاثية والتربوية وإعادة بناء المساجد وأصبحت مؤسسة حية بعد أن كانت مؤسسة للأموات.

● ما الدور الذي أدته المشيخة أثناء الحرب لمساعدة المسلمين؟

■ قامت المشيخة الإسلامية بدور كبير في التعريف بقضية البوسنة ودعم ومساعدة المنكوبين. فالظروف التي وجدنا أنفسنا فيها أثناء الحرب حتمت علينا الوقوف إلى جانب أبناء الشعب المظلوم وهو يتعرض للإبادة، وكان الخطباء والأئمة وطلاب العلم الشرعي في مقدمة من تصدى لعمليات الإبادة، وقتل عدد كبير من الأئمة والطلاب أثناء العدوان.

كما أدى الأئمة دوراً بارزاً في الحفاظ على هوية المسلمين، من خلال نشاطاتهم في محيط المهجرين في دول الجوار والعالم سواء الذين بعثتهم المشيخة للإقامة بين المهجرين أو الذين كانت ترسلهم في المناسبات. كما أدت دوراً كبيراً في إيصال الغذاء والأدوية إلى المحتاجين عن طريق مؤسسة المرحمة التابعة لها بالتعاون مع الهيئات الإغاثية الإسلامية. وأدت دوراً كبيراً في التعريف بقضية البوسنة في العالم الإسلامي وغيره، من خلال الاتصالات التي كانت تجريها بالتنسيق مع الحكومة البوسنية.

■ دمر الصرب ٧٠٩ مساجد و ٤٣٧ مبنى دينيّا، وألحقوا الضرر بمئات المباني الأخرى، وقسمت دولة البوسنة إلى كيانين

■ الصرب ركزوا على تدمير المساجد والآثار الإسلامية وكل المؤسسات الحضارية والثقافية للقضاء على الهوية الإسلامية لشعب البوسنة

■ المشيخة الإسلامية أقدم مؤسسة إسلامية في أوروبا، وهي رسمية في الدولة لها نظام ولها دستور، وتقوم بتنظيم العمل الإسلامي في البوسنة والهرسك

■ المشيخة مسؤولية أكثر منها وظيفة، فرئيس العلماء لا تعينه الدولة وإنما ينتخب من المسلمين، والمشيخة لها مدارس وكليات وأئمة وجمعيات وخطباء ومفتون، كما انها جزء من المجتمع البوسني





عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال:

«تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفم والفرج». رواه الترمذي.

كنوز لا تفنى

تحدثنا في العدد الماضي عن خمسة كنوز، وفي هذا العدد سنتحدث عن باقي الكنوز التي لا تفنى.

الكنز السادس:
لا حول ولا قوة الا بالله
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة - أو قال - على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت: بلى. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله). صحيح مسلم.

•••

الكنز السابع:
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.
عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟) قالت نعم قال ﷺ: (لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت هذا اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته). صحيح أبي داود.

•••

الكنز الثامن:
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ١٠ مرات.
جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي؟ قال: (سبحي الله عشرا، واحمديه عشرا، وكبريه عشرا، ثم سليه حاجتك يقل: نعم نعم). صحيح النسائي.

•••

الكنز التاسع:
سبحان الله وبحمده ١٠٠ مرة.
قال رسول الله ﷺ: (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر). من كتاب فضائل الذكر.

•••

الكنز العاشر:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ١٠ مرات.
قال رسول الله ﷺ: (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات. كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل). صحيح مسلم.

•••

الكنز الحادي عشر:
اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.
- قال رسول الله ﷺ: (من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات). صحيح النسائي.

• ثقافة محظورة

ينبغي على المسلم أن يتجنب الأمور التالية:

■ يجب أن يحذر الوقوع في الشرك بالله أو قراءة الكتب التي تدعو إلى ذلك أو تنشره، ذلك لأن الشرك محبط للعمل لقوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ (الزمر:٦٥)، كما أنه ذنب لا يغفر لقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ (النساء:١١٦).

■ يجب أن يحذر أكل الربا أو الوقوع فيه، وذلك عن طريق البنوك الربوية حتى لا يتعرض للعنة الله تعالى لحديث رسول الله ﷺ «لعن الله آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه» رواه أحمد وأبوداود.

■ يجب أن يحذر قراءة كتب الشعوذة والسحر والكهانة، حيث إنها كتب منزوعة البركة مملوءة بالكذب والدجل والبهتان، وأن يحذر الوقوع في شيء من ذلك.

■ يجب أن يحذر قراءة كتب أهل الفرق الضالة التي تزين الباطل كتلك الكتب التي تروج للتبرج، والسفور، وسماع الموسيقى والاختلاط، وما شابه ذلك.

■ يجب أن يحذر الوقوع في البيوع المحرمة كالغش والغرر وشراء ما لا يجوز شرعاً.

إن أعطاك الله

- إن أعطاك الله الدين والهدى، فاعلم أن الله يحبك.
- وان أعطاك الله المشقات والمصاعب والمشاكل فاعلم أن الله يحبك ويريد سماع صوتك في الدعاء.
- وان أعطاك الله القليل فاعلم أن الله يحبك وأنه سيعطيك الأكثر في الآخرة.
- وان أعطاك الله الرضا فاعلم أن الله يحبك وانه أعطاك أجمل نعمة.
- وان أعطاك الله الصبر فاعلم أن الله يحبك وانك من الفائزين.
- وان أعطاك الله الإخلاص فاعلم أن الله يحبك فكون مخلص له.
- وان أعطاك الله الهم فاعلم أن الله يحبك وينتظر منك الحمد والشكر.
- وان أعطاك الله الحزن فاعلم أن الله يحبك وانه يختبر إيمانك.
- وان أعطاك الله المال فاعلم أن الله يحبك ولا تبخل على الفقير.
- وان أعطاك الله الفقر فاعلم أن الله يحبك واعطاك ما هو أغلى من المال.
- وان أعطاك الله لسان وقلب فاعلم أن الله يحبك استخدمهم في الخير والإخلاص.
- وان أعطاك الله الصلاة والصوم والقرآن والقيام فاعلم أن الله يحبك فلا تكن مهملا واعمل بهم.
- وان أعطاك الله الإسلام فاعلم أن الله يحبك.
- إن الله يحبك، كيف لا تحبه ؟؟؟
- ان الله أعطاك كثير فكيف لا تعطيه حبك ؟؟؟

الله يحب عباده ولا ينساهم.. سبحان الله.

- لا تكن أعمى وأوجد حب الله في قلبك.
- ﴿بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾ (آل عمران:٧٦)
- ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (آل عمران:١٣٤)
- ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾ (آل عمران:١٤٦)
- ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران:١٥٩)
- ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾ (الأعراف:٥٥)
- ﴿لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين﴾ (النحل:٢٣)
- ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾ (الحج:٣٨)
- ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ (لقمان:١٨)

بئر زمزم

خير ماء على وجه الأرض، وأقدم ماء، فقد مضى على وجوده نحو خمسة آلاف سنة، وهو أنقى ماء على وجه الأرض كما أثبتت ذلك التحاليل المخبرية، وهو مع ذلك طعام طعم، وشفاء سقم، كما أخبر بذلك النبي ﷺ، أضف إلى ذلك وجوده في أقدس بقعة على وجه الأرض، فأي فضائل اجتمعت لماء مثل هذا الماء؟!

ووجود ذلك الماء في هذا الوادي القاحل كرامة خص الله بها سيدنا إسماعيل وأمه هاجر، بل وكل من جاء وسكن تلك البلدة المباركة أو زارها، وهي سبب لعمران وحياة مكة المكرمة، ومن الآيات البينات في الحرم.

وقد كانت البئر قريبة من البيت وظاهرة على وجه الأرض، فهي لا تبعد عنه سوى ٢١ متراً تقريباً. حتى كثر الطائفون بالبيت فاضطروا إلى توسيع المطاف وجعلوا للبئر بدروما تحت المطاف، يدخل الناس منه إليها، ومنذ عهد قريب أغلق هذا البدروم أيضاً، وجعل الشرب من البئر من صنابير خاصة خارج المطاف.

ومما ورد في فضلها ما رواه مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: (إنها مباركة، وإنها طعام طعم).

ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً: (ماء زمزم لما شُرب له) رواه أحمد وابن ماجة والبيهقي.

ومن السنة تسمية الله قبل الشرب، وحمد الله بعده، والتنفس ثلاثاً، والتضلع من الماء عند شربه، وهو الإكثار من الشرب حتى يتمدد الجنب والأضلاع، والدعاء من خيري الدنيا والآخرة.

لماذا اعتمد المسلمون الهجرة بداية لتاريخهم؟

لم يقلّد المسلمون الآخرين في اتباع تاريخ من تواريخهم، وذلك لامتلاء ذواتهم بشخصيتهم الحضارية المتميزة، وقد ساهم في تكوين ذلك الامتلاء ثلاثة أمور:

■ الإيمان بالرسالة المنوطة بهم المتمثلة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٣).

■ الاعتقاد بأحقية الدين الإسلامي في السيادة في الأرض لأنه آخر الأديان وأكملها، وبأن محمداً ﷺ سيد الرسل وخاتمهم، وبأن القرآن الكريم معجزة الله الأخيرة للبشر.

■ تميزهم في عقائدهم وعباداتهم وأذانهم وصلاتهم وشعائرهم... الخ، وكان هذا التميز ثمرة من ثمرات توجيهات الرسول ﷺ ومقتضيات الصراط المستقيم الذي يوجب مخالفة أصحاب الجحيم.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

مصر تشيع جثمان رابع رؤسائها ومهندس تقنين الشريعة الإسلامية

الدكتور صوفي أبوطالب ـ رحمه الله ـ

في موكب مهيب تقدمه الرئيس حسني مبارك وشارك فيه رئيسا مجلسي الشعب والشورى وشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والوزراء وكبار رجال الدولة تم تشييع جثمان الدكتور صوفي أبوطالب رئيس مجلس الشعب الأسبق ورابع رؤساء مصر والذي تولى الحكم عقب مقتل الرئيس السادات لمدة ثمانية أيام من ٦ إلى ١٢ أكتوبر، ومؤسس جامعة الفيوم، والذي رحل عن عمر يناهز ٨٣ عاما في كوالالمبور عاصمة ماليزيا بعد مشاركته في الملتقى الإسلامي العالمي لخريجي الأزهر، لتكون دعوته إلى تطبيق الشريعة الإسلامية لإنقاذ العالم الإسلامي من مختلف المشكلات والتحديات التي تواجهه هي مسك الختام، كما أنه مهندس تقنين الشريعة الإسلامية طوال عمله البرلماني.

■ مسيرة عطاء ونقاء وثبات مواقف

ولد في الفيوم عام ١٩٢٥ عزبة (أبوطالب)، وقد لازمه الهدوء والوقار منذ صغره حتى وفاته، وبعد خروجه من رئاسة مجلس الشعب عام ١٩٨٣ وقضاء ٤ سنوات فقط في هذا المنصب، اعتزل الحياة السياسية وعاد لتدريس القانون في الجامعة التي تخرج فيها عام ١٩٤٦.

أوفد أبوطالب في بعثة إلى فرنسا عام ١٩٤٨ وحصل على الدكتوراة من جامعة باريس ١٩٥٨ ونال شهادة أفضل رسالة دكتوراة في القانون في هذا العام من جامعة باريس، ولأنه يعشق القانون والتدريس في الجامعة، فلم يفعل شيئاً بعد تركه مناصبه الرفيعة سوى العودة إلى المدرجات والمحاضرات، تاركاً الساحة السياسية بحلوها ومرها، لأنه لا يعرف ما تتطلبه السياسة وساحتها من مؤامرات ودسائس وكذب.

ورغم صمته المطبق وعدم خضوعه في أحاديث صحفية أو سياسية عن فترة وجوده في الحكم سواء في البرلمان أو القصر الجمهوري، فإن قضية واحدة هي التي سيطرت عليه وانتقلت معه في كل مكان وفي كل منصب وهي قضية الشريعة الإسلامية التي دعا إلى تطبيقها عشرات المرات، ووصف الأمر بأنه ليس ترفاً أن تطبق مصر الشريعة الإسلامية أو تعود إليها، مؤكداً أن العودة للشريعة يمثل عودة إلى الأصل والجذور، مستشهداً بدستور الاتحاد الأوروبي الذي ينص على أن دول الاتحاد هي بمثابة امتداد للدولة الرومانية، رافضاً بقاء القانون المدني الفرنسي والروماني كأساس للاحتكام، داعياً إلى الاحتكام إلى نصوص الشريعة الإسلامية، وقد نذر نفسه من أجل تحقيق هذا الأمر، وكان له الدور الأكبر في وضع المادة الثانية من دستور ١٩٧١ التي كانت تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وأثناء رئاسته البرلمان تقدم باقتراح بمشروع قانون لتطبيق الشريعة، ووافقت عليه لجنة المقترحات، إلا أنه ظل معلقاً في اللجنة التشريعية دون الموافقة أو الرفض حتى انتهى الفصل التشريعي، وهو ما يستوجب تقديم مشروع القانون مرة أخرى، ولكنه كان قد ترك البرلمان ولم يتقدم أحد من النواب بعده بالمشروع، فمات في الأدراج، إلا أنه لم يمت في ذهن الدكتور صوفي وظل يدعو إلى مشروعه حتى وافته المنية، ويذكر له التاريخ أنه نفذ نصوص الدستور المصري في نقل السلطة إلى الرئيس الجديد في هدوء رغم العواصف السياسية المتقلبة بعد اغتيال السادات كما يذكر له أيضاً أنه المهندس السياسي الأول الذي حول مبادئ الشريعة الإسلامية إلى مشروعات قوانين وافق عليها علماء وخبراء من المسلمين والمسيحيين.

■ من كلماته ومحاضراته

كان الفقيد يرى أن الجدل حول تعديل المادة الثانية من الدستور قنبلة موقوتة لن يستطيع أحد الاقتراب منها لأنها في حماية الشعب، مؤكداً أن خوف الأقباط من مسألة الشريعة أمر غير مبرر، لأن الشريعة تضمن لهم كافة الحقوق مثلهم مثل المسلمين تماماً.

وقال: (نعم كنت وما زلت من الداعين لتطبيق الشريعة، حتى نعود لذاتنا وهويتنا، والعودة للشريعة ليس ترفا، بل هو وضع للأمور في نصابها وضرورة للنهضة والتقدم التي لا تقوم إلا على الوحدة بين المسلمين. ولن يتوحد المسلمون إلا تحت راية الإسلام والشريعة، وعندما ابتعدنا عن هذه الراية والمظلة الموحدة للصف الإسلامي تفرقنا شيعاً وأحزاباً وطوائف، وبدأنا نتعارك مع بعضنا ولم نعتصم بحبل الله جميعاً كما أمرنا المولى سبحانه وتعالى.

كما أنها مطلب عزيز لغالبية الشعب، وهذه حقيقة لا يجادل فيها أحد ولا ينكرها إلا جاحد أو جهول، فلكل شعب خصائص تميزه، ولكل حضارة في الدنيا جانبها المعنوي الذي يمثل خصوصيتها، ويشمل اللغة والفنون والثقافة بصفة عامة بما فيها الدين، والأمة التي تتخلى عن الجانب المعنوي لحضارتها تذوب في الأمة التي تنقل عنها.

انظر إلى دستور الاتحاد

■ قضية واحدة هي التي سيطرت عليه وانتقلت معه في كل مكان وفي كل منصب، وهي قضية الشريعة الإسلامية التي دعا إلى تطبيقها عشرات المرات

■ المهندس السياسي الأول الذي حول مبادئ الشريعة الإسلامية إلى مشروعات قوانين وافق عليها علماء وخبراء من المسلمين والمسيحيين

■ من أقواله - رحمه الله - : خوف الأقباط من مسألة الشريعة أمر غير مبرر، لأن الشريعة تضمن لهم كافة الحقوق مثلهم مثل المسلمين تماما

الأوروبي وتأكيده أن الحضارة الأوروبية الحديثة هي امتداد للحضارة الرومانية، وينص على أن المشروع الأوروبي يجب أن يستلهم فيما يصدره من تشريعات وقوانين ومبادئ وقيم الحضارة الكلاسيكية، أي الفلسفة الاغريقية والقانون الروماني، وعليه ألا يخرج عنهما.. فلماذا يستكثرون علينا هذا الأمر؟!.

والفائدة أن نحقق الاستقلال القانوني والقضائي حتى يتفاعل الناس مع القوانين ولا يلقون بها وراء ظهورهم ويتحايلون من أجل عدم تطبيقها فتشيع الفوضى.. وسأضرب لك مثلا على ذلك: كان هناك نص في القانون المدني الذي صدر عام ١٨٨٣ يقول بأن على الزوجة أن تنفق على زوجها وحماتها وأخت زوجها.. ومن وضع هذا النص نقل نقلاً أعمى عن القانون الفرنسي والقانون الروماني. فبقى غير مطبق لأنه بعيد عن عاداتنا وتقاليدنا... فالقانون مرآة المجتمع.

وكانت صرخة د. صوفي مدوية قبيل الرحيل بفترة من الوقت عندما قال ومن مقر الحزب الوطني بالفيوم (إن الفساد استشرى في مصر بدرجة ليس لها مثيل في العالم، وانتشار الرشوة من أكبر مظاهر هذا الفساد).

وحذر د. صوفي أبوطالب في حديث آخر نشرته صحيفة (المصري اليوم) من أن استمرار الأمور على هذا النحو سيؤدي إلى الترهل وتعقد الأزمات، وتساءل: كيف يتقدم مجتمع بعد أن نهبوا فلوس مصر وهربوها للخارج؟

ومن آخر كلماته في المحاضرة القيمة التي ألقاها في الملتقى الإسلامي العالمي لخريجي الأزهر في ماليزيا قوله:

إن العلوم التطبيقية مثل الرياضيات والكيمياء والطبيعة

■ دستور الاتحاد الأوروبي ينص على أن الحضارة الأوروبية الحديثة هي امتداد للحضارة الرومانية وينص على أن المشروع الأوروبي يجب أن يستلهم كل تشريعاته من الحضارة الرومانية

لا وطن لها ونقلها واجب ويجب أن تسعى إليه الدول الإسلامية ونفى أن يكون الدين كما يزعم البعض هو سبب تخلف الشعوب لأن الواقع الماليزي يدحض هذا الزعم، مؤكداً أن الشريعة قابلة للتجديد لأن القرآن يأمرنا بطلب العلم، موضحاً أنه علينا أن نفرق بين أحكام الشريعة فكل ما هو خاص بالعبادات لا مكان للعقل فيه ومادون ذلك مفتوح للاجتهاد حتى تستطيع الشريعة أن تطل على الأحداث لمواجهة أي تطور أو بقول آخر كل ما هو محكوم بنص قطعي لا مجال للاجتهاد فيه وما عدا ذلك فهو قابل للتجديد، موضحاً أن ٩٥٪ من أحكام الفقه الإسلامي تخضع لقاعدة تغيير الأحكام بتغيير الزمان، بدليل أن الإمام الشافعي غير أحكامه عندما جاء لمصر من العراق، موضحاً أن الشريعة الإسلامية مذهب وسطي بعيد عن وسطية أرسطو وهيجل لأن وسطية الإسلام تقوم على التكامل بين أغراض متعددة في انسجام بدون تضاد وتقوم على الجانب الإيماني، رافضاً تفسير بعض الجهلاء لفصل الدين عن الدولة، غير أنه أوضح أن الفقهاء الإسلاميين ليس بيدهم سلطة دينية ولكنه نظام يقوم على الشورى والعدل، منوها بأنه لا يوجد حق مطلق في الشريعة وعدم حصر الثروة والرخاء في أيدي عدد محدود من المجتمع، وأكد قاعدة الاجتهاد بقوله لا تجديد بدون تطبيق الشريعة وكشف أن الشريعة الإسلامية مقننة بالفعل في مصر ولكنها لا تزال في الأدراج، موضحاً كيفية أخذ الراجح من كتب الفقه بما يحقق مصلحة الناس وعدم التقيد بمذهب محدد، ثم خلص إلى أن الاجتهاد في عصرنا الراهن لابد أن يكون جماعياً، من خلال مجامع البحوث وتبادل الاجتهاد مع المجامع الإسلامية في باقي الدول تشرط أن تضم هذه المجامع خبراء غير شرعيين لأن التشريعات تمثل أموراً كثيرة بعيدة عن الشرع، وقال إن الحاكم أو ولي الأمر هو الذي يحسم النزاع عند الاختلاف، وبعد انتهاء المحاضرة حدث جدل كبير ولكن الرجل كان يرد بالمنطق والحجة، وفي ظل موضع احترام، حتى فوجئ الجميع برحيله وهو يستعد للعودة إلى مصر.

وقد أثرى الفقيد المكتبة القانونية بكتبه ومراجعه وبحوثه في الشريعة الإسلامية.

وللفقيد - رحمه الله - ولدان هما الدكتور حسين أبوطالب وكيل أول وزارة الصحة، والدكتور أحمد أبوطالب الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة وابنتان هما ابتسام ونعمة.

لقد ظل الفقيد - رحمه الله - حتى يومه الأخير لا يقول إلا ما يعتقد أنه صحيح، دون متاجرة أو مزايدة.

وأسرة **الملاك** تقدم خالص التعازي للأمة العربية والإسلامية ولأسرة الفقيد وندعو الله سبحانه أن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.


لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

بقلم: يوسف شهير

القمة العربية بدمشق... بين الخرو

الأمل... والطم

بداية.. يفرض هذا التساؤل الملح نفسه بقوة على الشارع العربي بكل أطيافه: هل تلحق قمة «دمشق» العربية بأخواتها في ذمة التاريخ؟؟

هذا التساؤل المتوجس - والعقد العربي منفرطاً، وضاعت بعض حباته تحت ركام الاحتلال، والصراع الداخلي، والتدخل الخارجي، والهيمنة الرجوعية - يطرح قضية «التأثير العربي في القضايا الدولية والداخلية ذات الصلة بمستقبل الأمة»!!

نحن أمام قائمة لا حصر لها، من القضايا المطروحة في السابق، والقضايا الملحة، والقضايا المستجدة، وكلها قضايا - من الواجب ومن الضروري - عدم ترحيلها إلى جدول أعمال القمم القادمة، لعدم ضمان - على أقل تقدير - انعقاد تلك القمم بشكل منتظم ودوري، فالخلاف العربي أقرب للأنظمة الحاكمة والقادة العرب - ألف مرة - من الاتفاق.

تصطدم القمة العربية «قمة دمشق» بحاجزين خطيرين، الأول: مسألة الداخل اللبناني المفعل بأيدٍ خارجية ترغب كل الرغبة في عدم استقرار هذا البلد، ويسعون إلى تغيير وجه خارطة الأمة، وإعادة تشكيلها بما يضمن لهم؛ تدفق

والرتق!!

...وح



مصالحهم بكل سهولة ويسر، ودون أدنى مشاكل، وفي ذلك ضياع الحق العربي في عودة ما سلب، وما سوف يسلب، وكل حق.

الحاجز الثاني: تهديد الأمن العربي، باستمرار تهديد سوريا، وتهديد إيران، وتهديد السودان. فإسرائيل - كما هو واضح بكل جلاء للجميع - تختلق الادعاءات اختلاقاً مع كل شاردة وواردة لسوريا، تمهيداً

■ إسرائيل تختلق الإدعاءات ضد سوريا، تمهيداً لشن هجمة خاطفة بدعم أمريكي يعيد سوريا إلى الخلف ويعطل عجلة التنمية

● ● ● ● ● ● ● ●

■ القادة العرب أمام قضايا ملحة يجب أن لا ترحل إلى جدول أعمال قمم أخرى قادمة

● ● ● ● ● ● ● ●

لشن هجمة خاطفة بدعم أمريكي واضح أو غير واضح، يعيد سوريا عشرات السنين إلى الخلف، ويعطل عجلة التنمية فيها، ويزيد من أعبائها، فلا تقوم لها قائمة، ولا حتى بعد مائة سنة.

وبتحريك إسرائيلي صهيوني، يتم دفع أمريكا - كما حدث في أفغانستان ثم في العراق - لفتح جبهة نار جديدة في إيران، ويجري الآن - سرياً وتحت الأرض - عمليات التجهيز التحتي لتلك الخطوة الفارقة بين حالين وزمانين - لو حدثت - للمنطقة بأثرها، وليس على الدول العربية وحدها. إذ تبدو الخطوة الفارقة بين ما قبلها وما بعدها؛ رسالة ذات دلالاتها عدة للكثير من الدول، وعلى رأسها روسيا والصين وكوريا الشمالية، ثم إلى بقية دول العالم جميعاً.

وتطل - عبر جدول أعمال قمة دمشق - على استحياء - كالعادة - قضية فلسطين، التي خرجت - بكل جدارة - عن دائرة التأثير العربي اللاهي بدواخله وقضايا أخرى، تتجرد كثيراً من قيمة الدفع الذاتي نحو الحل والحسم.

إن مسألة طرح «المبادرة العربية» أصبحت - الآن - تتعلق بكرامة الأمة، ولم تعد - بعد عودة مندوبي جامعة الدول العربية من إسرائيل بخفي حنين - ذات شأن، بعد تجاهلها ومسخها بطريقة مهنية لجميع العرب، وخاصة المرتمين في الأتون الإسرائيلي - الأمريكي تلاهثاً خلف مصالح عدة أفراد وبضع شركات ...

فبدخول القضية الفلسطينية «ثلاجة» الاهتمام العربي، وقرب بلوغها سن التقاعد، فإن حالة «التصقيع» سوف تطول مناطق عربية أخرى، إن لم تكن طالتها بالفعل في الصومال «المنسية» عربيّاً، والعراق المهملة إقليمياً ودوليّاً، وهذا ما تنشده إسرائيل وأمريكا، وبقية أعداء الأمة، والأنظمة فاقدة الوعي.

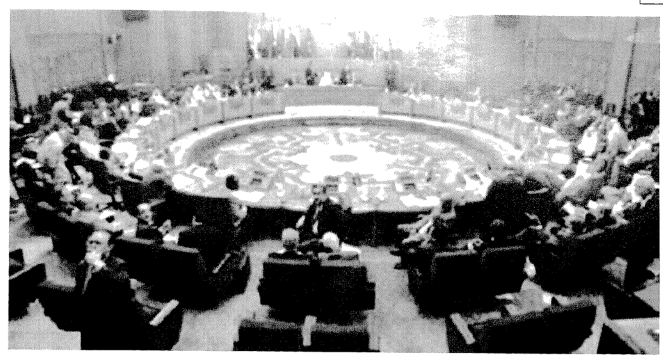
لكن الشعوب العربية - من خارج حدود الأمل - تطمح في الآتي:

أولاً: أن تترك الشعوب تبعيتها لأمريكا بأسرها، وأولها الشعوب العربية، لتنظر إلى صالح أمتها قبل صالحها الشخصي.

ثانياً: أن تنفض الأنظمة العربية يدها من الفساد الإداري الذي تدعمه قهراً للجماهير العربية، وموالاة لأشخاص بعينهم على حساب تلك الجماهير، مما جعل الفساد ينتشر في البلاد العربية كالنار في الهشيم، وترصده جهات ومؤسسات ومنظمات دولية - رسمية وغير رسمية - تشوه وجه أمتنا في عيون شعوب الأرض.

ثالثاً: أن توقف الأنظمة العربية التي زاد فيها انتهاك حقوق البشر، وتوالت حالات القهر الإنساني بدنياً وإنسانياً، واستعبد فيها المواطن العربي، حتى صارت أغلب الشعوب في بلادها غريبة منفية خلف قضبان سجن كبير، يعرف بالوطن.

رابعاً: تفعيل المحاولات الجادة للتعاون العربي على كافة الأصعدة، وفي كل المجالات للنهوض بالأمة من كبوتها، كما تفعل بقية الأمم، في



أوروبا، وفي أمريكا الجنوبية، وفي شرق آسيا، وفي غيرها.

خامساً: توحيد الصف العربي والإسلامي بشكل صارم ومؤثر وفعال ضد الهجمات الشرسة المتعمدة على الدين الإسلامي، وعلى شخص رسول الله ﷺ، بما يضمن عدم تكرار هذا المساس المهين لكل فرد من أفراد الأمة.

سادساً: محاربة الغلاء، ومن خلفه، ومحاربة استغلال النفوذ والسلطة، بما يضمن حماية كرامة المواطن العربي وحياته، وكذلك مساعدته على تحمل أعباء المعيشة، وخروجه من تحت حد الفقر، إلى أبسط الحدود وأقلها بعد أن انزاح أسفل سافلين.

سابعاً: رفع يد الأنظمة عن الممارسة السياسية، وكسر هذا الاحتكار المهيمن على كافة الأنشطة السياسية المقلص للدور الديمقراطي للشعوب المقهورة تحت وطأة السيطرة الشاملة على المؤسسات العامة وغيرها من قبل مجموعة الموالين للنظام تحت أي مسمى، وأي حزب، وأي تشكيل.

■ القضية الفلسطينية دخلت ثلاجة الاهتمام العربي وقرب بلوغها سن التقاعد الذي سيطول دولاً أخرى مثل الصومال

● ● ● ● ●

ثامناً: اعتماد الشفافية الصارمة في جميع أحوال الأمة، بما يدع المجال بارحاً للمشاركة الجماهيرية في حل القضايا المتعلقة بمصيرها.

تاسعاً: وقف كافة أشكال القهر الإعلامي للشعوب العربية، والذي يهدف عبر ما ينتج ويذاع في الوسائل التابعة للحكومات، والأنظمة بقصد إرهاب وتخويف الشعوب من أي محاولة تصدي لجنوح الأنظمة ومن يواليها، وتصوير أدوات الحكم وتكبيرها وتضخيم دورها، بما يشيع حالات اليأس والقنوط بين أفراد الشعوب، ثم الهجوم المتوالي والمتعمد على الإسلام وسماحته بكافة أشكال الهجوم المدبرة والمخطط لها بكل دقة وحنكة، حتى تراجع المد الإسلامي في الدول العربية، وطالت برامجه الكثير من الشك والخوف والرهبة، مما أغرى العديد من الجهات المعادية للإسلام بالتطاول عليه وعلى أعظم رموزه، دون أن تنبس تلك الأنظمة بكلمة شجب أو اعتراض واحدة!!!

القمة العربية بدمشق.. بين الخرق الواسع، والرتق الخاضع، سوف تحدد مسار بقية القمم القادمة، ومدى جدوى استمرارها من عدمه - فقط - في وجدان الشعوب العربية، التي لا ترى عبر تاريخها الفائت ثمة بارقة أمل يحتضن هذا الطموح البريء المتوسم في قادتها خيراً هذه المرة، وتنظر بعين التوجس إلى قادة يتعانقون أمام عدسات وسائل الإعلام العالمية والعربية، لكن شيئاً ما يبقى، ويحتاج إلى تفسير، وهو: لماذا تخرج القمم العربية هكذا؛ وقبض الريح؟ وتظل قضايا الأمة معطلة ومؤجلة ومرحلة، ودون حل، فيجيب أهل المعرفة بقولهم: وهل يستقيم الظل، والعود أعوج؟؟

إعداد: حربي أحمد

فلسطين المحتلة

رغم استشهاد ١٢٢ شهيداً بينهم ٥٥ مدنيًا بالغاً و٢٧ طفلاً و٦ نساء
أولمرت يفقد صوابه بعد هزيمة غزة.. وعضو كنيست يطالب بإحراق غزة من الجو مثل غروزني



أعلن مركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة أن ١٢٢ فلسطينيًا استشهدوا خلال العملية الإسرائيلية «الشتاء الساخن» التي استمرت خمسة أيام شمال القطاع، وأن ٥٥ منهم مدنيون و٢٧ طفلاً و٦ نساء، فيما أصيب حوالي ٢٠٠ فلسطيني بجراح مختلفة، ٤٦ منهم أطفالا، و٨ نساء.

كما أشار المركز إلى أن العدوان الإسرائيلي تسبب في مقتل ٢٣٦ فلسطينيًا منذ بداية العام الجاري ٢٠٠٨ من بينهم ٣٧ طفلاً و١٦ امرأة.

كما دمرت قوات الاحتلال ٤ منازل، ومنشأتين صناعيتين وأخرى تجارية بشكل كلي، وفيما دمرت ٧٨ منزلاً و١٣ منشأة صناعية و١١ تجارية بشكل جزئي.

وأكد المركز أن ٤ محولات كهرباء رئيسية دمرت شرقي جباليا، و٣ خطوط تغذية رئيسية لمياه الشرب، كما أصيبت شبكتا الكهرباء والهاتف بأضرار كبيرة، كما لحقت أضرار مماثلة بشبكتي الهاتف والكهرباء جراء قصف مسجد بدر في رفح. وأشار التقرير إلى أن قوات الاحتلال عمدت إلى «استهداف الصحافيين والطواقم الطبية وسيارات الإسعاف.

ورغم ذلك إلا أن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي فقد صوابه في أعقاب الهزيمة المدوية التي منى بها جيشه أمام مجموعة قليلة من مجاهدي «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكري لحركة «حماس» وباقي فصائل المقاومة، حيث أقر وزير أمنه بفشل العملية فشلاً ذريعاً.

فقد أعلن إيهود أولمرت، خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن في البرلمان الصهيوني: «إن كل الوسائل واردة بالحسبان وجاهزة للرد»، على عملية القصف الصاروخي التي تنفذها فصائل المقاومة الفلسطينية، مؤكداً أنه «ليست هناك أي وسائل مرفوضة»، على حد تعبيره.

وكان أولمرت يرد بذلك على مطالبات لاغتيال قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» السياسيين، وقصف التجمعات السكنية التي تكتظ بالمدنيين، وإعادة احتلال أجزاء من قطاع غزة محاذية للأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨، وتنفيذ عملية اجتياح واسع للقطاع على غرار عملية «السور الواقي».

كما أقر أولمرت في الوقت ذاته، بما قاله قبله وزير الحرب إيهود باراك بأن العمليات العسكرية لم تكن للرد على الصواريخ فحسب؛ إنما لتحقيق أهداف أخرى.

بدوره؛ دعا عضو الكنيست الصهيوني عوتنيئل شنيلر خلال الجلسة إلى احتلال المناطق غير المأهولة بالسكان المحيطة بالتجمعات السكنية في قطاع غزة وجعلها مناطق مجردة من السلاح «مما يبعد عنها مطلقي القذائف الصاروخية»، كما دعا النائب شنيلر إلى استهداف قادة «حماس» على المستويين السياسي والعسكري على حد سواء.

وطالب نواب المعارضة اليمينية في اللجنة من كتلتي «الليكود» و«الاتحاد الوطني المفدال»، أولمرت بالإيعاز إلى الجيش لشن حملة واسعة في قطاع غزة على غرار حملة (السور الواقي) في الضفة الغربية عام ٢٠٠٢، واعتبر النواب اليمينيون أن حملة كهذه «تستطيع وحدها دحر النظام الحمساوي في غزة والقضاء على صناعة القذائف الصاروخية الخاصة به، ومنع تهريب الأسلحة عبر محور فيلادلفي (صلاح الدين)».

وطالب عضو الكنيست الإسرائيلي، إسرائيل كاتس من «حزب الليكود» حكومة اولمرت قصف غزة من الجو على الطريقة الروسية ضد غروزني عاصمة الشيشان، وقال كاتس: «يجب إسقاط كل المباني التي تجاور إطلاق الصواريخ على الأرض طالما لا حل متوفر لقضية إطلاق الصواريخ».

وبموجب اقتراح كاتس (على الجيش الإسرائيلي توزيع منشورات من الجو يدعو سكان غزة من خلالها لإخلاء منازلهم - ليهربوا إلى سيناء - وبعد ذلك يجب تدمير كل مكان يطلق منه صارخ).

«المؤتمر الإسلامي» تدعو الأمم المتحدة

دعت منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمم المتحدة إلى الإعلان عن رفضها لكل الأنشطة والأعمال المعادية للدين الإسلامي والمسلمين.

وذكرت في بيان «نحض بقوة الأمين العام للأمم المتحدة بأن كي مون، على دعوة حكومات الدول التي تتغاضى عن نشر المواد الإعلامية والرسوم المجحفة والحملات ضد الإسلام، إلى اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والإدارية المتاحة لمنع استمرار هذه الأعمال الهجومية المتعمدة التي تعتدي بصورة قاسية على حرية التفكير والضمير وديانة المسلمين».

أفغانستان

طالبان تهدد باستهداف جنود هولندا إذا أسيء للإسلام

الأمير البريطاني هاري يهرب من الأسر الطالباني

هددت حركة طالبان بتكثيف هجماتها ضد الجنود الهولنديين المنتشرين في أفغانستان في حال تم عرض فيلم يسيء للقرآن يعتزم البرلماني المتطرف خيرت فيلدرز بثه خلال الشهر الجاري.

وقال زابيه الله مجاهد، متحدث باسم طالبان: إن الفيلم هو إساءة للإسلام، وأضاف: «سوف نكثف هجماتنا على القوات الهولندية في حال تم عرض الفيلم». داعياً الأمم المتحدة إلى العمل لوقف أي تصرف من شأنه أن يضر بالعلاقات بين المسلمين وباقي دول العالم.

وتصاعد التوتر في هولندا بعد استدعاء الحكومة لفيلدرز بسبب قلقها من العواقب التي قد يسببها فيلمه الذي يعتزم عرضه خلال الشهر الجاري، وأكدت وزارة الدفاع الهولندية أن قواتها تلقت تهديدات من طالبان بتنفيذ عمليات ضدها في حال عرض الفيلم، مشيرة إلى أن قواتها ستقوم بتأمين نفسها ضد أي عمليات بمساعدة القوات الأفغانية، ويشارك نحو ١٥٠٠ جندي هولندي في أفغانستان في قوة «إيساف» التابعة للحلف الأطلسي في أفغانستان.

من جانب آخر، أكدت حركة طالبان أنها كانت تعلم بوجود الأمير البريطاني «هاري» في أفغانستان، وذلك قبل تسريب خبر وجوده لوسائل الإعلام، كاشفة عن أنها حاولت أسره ولكنه أفلت.

وكانت القوات البريطانية قد قامت بسحب الأمير هاري من أفغانستان عقب تسريب خبر وجوده هناك، وذلك خوفاً من أن يقع في أيدي حركة طالبان على الرغم من تشديد الاحتياطات العسكرية والأمنية حوله.

ونقلت مجلة «نيوزويك» الأمريكية عن قيادي في حركة طالبان تأكيده بأن الحركة كانت على علم بوجود الأمير هاري مع العسكريين المنتشرين في أفغانستان بعد أيام قليلة من وصوله إلى هناك.

وأشار الملا عبدالكريم القيادي بحركة طالبان إلى أن الحركة كانت تعمل لاختطافه قبل أن يتم سحبه من البلاد.

وقال «عبدالكريم»: إنه أرسل رجاله لمطاردة الأمير هاري بعد تلقيه رسالة عاجلة من مخابرات طالبان نهاية ديسمبر أو مطلع يناير تبلغه أن «الدجاجة الثمينة» قد انضمت إلى القوات البريطانية في أفغانستان، وذلك في الإشارة إلى الأمير هاري.

وأضاف عبدالكريم: إنه عدونا الخاص، خيارنا الأول كان أسره، وخيارنا الثاني كان قتله، مشيرًا إلى أن رجاله ظنوا مرة أو مرتين أنهم شاهدوا الموكب المسلح الذي كان في عداده الأمير هاري بجنوب البلاد، ولكنهم لم يتمكنوا من الاقتراب كثيرًا من هدفهم بسبب الإجراءات الأمنية والعسكرية.

ويقول عبدالكريم: إن «هاري» قد يكون أميرًا، ولكنه كان قاسياً ووحشياً مثل الجنود البريطانيين الآخرين، حيث قصف وقتل الأفغان الأبرياء.

وكان الملازم «واليس» وهو الاسم الذي يطلق على الأمير هاري في الجيش قد عاد إلى بريطانيا بعد مهمة سرية لمدة أسابيع في أفغانستان، وكان من المقرر أن يبقى حتى أبريل ولكن تم سحبه بعد أن كشفت الصحافة الأجنبية عن وجوده هناك.

إلى رفض الأعمال المعادية للمسلمين

وتابع البيان أن مجموعة منظمة المؤتمر الإسلامي، التي تتخذ من جدة غرب مقراً لها «تعتقد أن حرية التعبير تأتي معها واجبات خاصة ومسؤوليات وهي لا تعطي تصريحاً بإهانة وإيذاء معتقدات الآخرين، خصوصاً بعد إعادة الصحف الدنماركية نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول (ﷺ)».

وشددت على أن «مثل هذه الأعمال ضد المسلمين والإسلام تتناقض مع مبادئ الأمم المتحدة التي تسعى إلى نشر ثقافة العيش المشترك بين الأمم في سلام».

كوسوفو

رئيس الوزراء يتهم صربيا بزعزعة الأمن في بلاده



اتهمت حكومة كوسوفو سلطات بلجراد بتشجيع أعمال الشغب والفوضى التي تتسبب بها الإضرابات والمظاهرات اليومية التي تجري في مناطق الأقلية الصربية في كوسوفو.

وقال رئيس وزراء دولة كوسوفو المستقلة هاشم تقي: إن الصرب العاملين في الشرطة المحلية قد توقفوا عن العمل بسبب ضغوط حكومة بلجراد التي طلبت منهم ترك أعمالهم مقابل تعويض مالي يناسب رواتبهم في شرطة دولة كوسوفو.

وأضاف تقي: إن بلجراد لن تنجح في خطتها الهادفة إلى زعزعة الأمن والاستقرار في كوسوفو وشل سير الحياة السياسية والإدارية فيها، عن طريق منع الأقلية الصربية من العمل في المؤسسات الدولية والحكومية هناك، موضحًا أن الخاسر الوحيد في هذه الخطة هو الأقلية الصربية التي ستضيع فرصتها في ممارسة حقوقها الدستورية.

وأضاف تقي: إن بلجراد ستعزز من عزلتها في المجتمع الدولي بسبب استمرارها في سياستها الخاطئة، داعياً إياها إلى احترام حقوق الجوار وعدم محاولة إثارة التوتر والقلاقل في كوسوفو.

وشدد رئيس الوزراء الكوسوفي على وجوب قبول بلجراد حقيقة استقلال بلاده «فقد فات الوقت على بلغراد لاستعادة كوسوفو بعد أن ضيعت كل الفرص التي كانت متاحة لها» ، مؤكداً رفض حكومته القطعي لكافة الحيل التي تحاول بلجراد من خلالها إحباط عملية الاستقلال التي أصبحت حقيقة واقعة لا يمكن تغييرها.

وكان قرابة مائتي فرد من الصرب ضمن شرطة دولة كوسوفو قد أبلغوا قياداتهم بأنهم لا يستطيعون الاستمرار في عملهم بسبب ضغوط مختلفة يتعرضون لها من منظمات مختلفة تمولها حكومة صربيا لترك وظائفهم، في خطوة تأتي على خلفية إعلان استقلال كوسوفو الذي تعارضه حكومة بلجراد وتقوم بتشجيع الأقلية الصربية في كوسوفو بالقيام بأنشطة معادية للقرار.

السودان

الصين تتخوف من كارثة إنسانية وشيكة بدارفور

حذرت الصين من كارثة إنسانية وشيكة في إقليم دارفور غربي السودان ، حيث طالب ليو جويجين المبعوث الصيني إلى دارفور المجتمع الدولي بتقديم إشارات إيجابية للحكومة السودانية بما يمكن من المساعدة على إحلال الأمن في الإقليم داعياً للإسراع بنشر قوات دولية هناك.

ورفض جويجين في تصريحات صحفية ببكين بعد عودته من زيارة للإقليم السوداني الاتهامات الموجهة للصين بدعم الحكومة السودانية وتسليحها.

وأكد أن بلاده تعمل جاهدة لجمع فرقاء أزمة دارفور على طاولة التفاوض وإنهاء الأزمة الإنسانية في الإقليم مدافعاً في الوقت نفسه عن علاقات بلاده الوثيقة بالسودان.

وقال المسؤول الصيني ردا على تهديدات بمقاطعة أولمبياد بكين احتجاجاً على الموقف الصيني من نزاع دارفور: إن الرياضة يجب أن تكون جسرا يقرب بين الشعوب.

وتأتي هذه التصريحات بعد مطالبة نحو ٦٠ محامياً، يمثلون هيئة محامي دارفور بكين في مذكرة سلموها للمبعوث الصيني باتخاذ موقف إيجابي حيال قضية دارفور.

وطالبوا بوقف ما اعتبروه دعماً للحكومة السودانية بالأسلحة التي قالوا إنها تستخدم بشكل يخالف الحظر الذي فرضه مجلس الأمن على إدخال السلاح لدارفور.

وكانت بكين حثت في وقت سابق الدول الغربية على استخدام نفوذها الإيجابي للضغط على الفصيلين المتمردين الرئيسيين بدارفور للحضور إلى طاولة المفاوضات للانضمام للعملية السياسية.





معهد كارنيجي: الشرق الأوسط الجديد أسوأ من القديم بسبب تصرفات الإدارة الأمريكية

ليس من السهل إقناع المسلمين بحب سياسة أمريكا

أكد معهد كارنيجي للأبحاث أن ما يسمى «الشرق الأوسط الجديد» أسوأ كثيراً من «القديم» بفعل عوامل عدة على رأسها تصرفات الإدارة الأمريكية «الصدامية والمتعجلة والمتخبطة وغير الواعية».

وقال المعهد في أحدث تقرير له تحت عنوان «الشرق الأوسط الجديد»: «إن سياسات الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش أسهمت في بلورة (شرق أوسط جديد) يختلف كثيرًا عما كان عليه الشرق الأوسط عام ٢٠٠١، وهو ما يتماشى مع رغبة بوش وكبار مسؤولي إدارته».

وأضاف التقرير- الذي ألفه مجموعة من باحثي برنامج الشرق الأوسط بمعهد الأبحاث الليبرالي - إن «محاولة إدارة بوش لتشكيل شرق أوسط جديد، مثلت عاملاً كبيرًا في صعود وقائع جديدة وشديدة الاستشكال».

ويرى التقرير المكون من ٤٠ صفحة أن الشرق الأوسط الجديد بات محملاً بعدد كبير من المشاكل التي تعمق التحديات التي تواجهها سياسات ومصالح أمريكا بالمنطقة، وتدور تلك التحديات كما يصنفها التقرير حول ثلاثة محاور: أولها: المحور العراقي-الإيراني الذي يمثل «تهديدًا ملحوظا لأمن أمريكا» بسبب عدم استقرار العراق وانهيار توازن القوى التقليدي بين العراق وإيران، مما أدى لصعود نفوذ الأخيرة بشكل مقلق للدول العربية الخليجية.

وثانيهما: المحور السوري-اللبناني الذي يمثل نموذجًا لعدم الاستقرار بالمنطقة وتداخل الإرادات الإقليمية والدولية بشكل متضارب، أما المحور الثالث: فهو الفلسطيني-الإسرائيلي، حيث يرى التقرير أن تردي عملية السلام بشكل غير مسبوق في عهد الرئيس بوش أدى لتحول الصراع من مشكلة مزمنة إلى عائق كبير أمام تعاون نظم المنطقة بما في ذلك الصديقة منها مع الولايات المتحدة.

وحث التقرير الولايات المتحدة على التخلي عن السياسة التصادمية وتبني لغة الدبلوماسية والاحتواء والبحث عن موازين قوى إقليمية تسهم بتحقيق توازن الشرق الأوسط بعيدًا عن الدور الفج الذي يثير سخط وغضب الكثير من أبناء المنطقة.

من جهة أخرى، قال ديفيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط: إن واشنطن في حيرة بشأن صورتها في العالم العربي والإسلامي، معترفًا بأنه «ليس من السهل إقناع الناس في المنطقة بحب سياسة الولايات المتحدة».

وقال وولش: «نحن في حيرة بشأن صورة الولايات المتحدة في المنطقة». وتزداد صورة الولايات المتحدة الأمريكية سوءًا في أوساط الشعوب العربية والإسلامية؛ بسبب موقفها المساند لإسرائيل واحتلالها العراق وأفغانستان وحربها المزعومة على ما تسميه الإرهاب منذ هجمات ١١ سبتمبر.

وقال وولش: «ليس من السهل إقناع الناس في المنطقة بحب سياسة الولايات المتحدة». وأشار إلى أن الصورة ليست سيئة بالشكل الذي تصوِّره بعض وسائل الإعلام العربية، مضيفًا: «وجدت اهتمامًا كبيرًا بالانتخابات في الولايات المتحدة خلال زيارتي .. إذا كانت الصورة سيئة لهذا الحد لماذا يتم الاهتمام بانتخاباتنا».

وتخصص الولايات المتحدة الأمريكية مليارات الدولارات لدعم صورتها في العالم العربي والإسلامي من خلال برامج لحقوق الإنسان وإصلاح التعليم.

من هنا وهناك

■ قال طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي: إن ما هو مطلوب من إيران ليس المال، وإنما وقف التدخل في الشأن الداخلي للعراق الذي لم يعُد سرًا». وأضاف الهاشمي: إن العلاقات مع إيران باتت متشابكة ومعقدة، وإن مصلحة البلدين تقتضي الجلوس على طاولة مفاوضات للوصول إلى رزمة من الحلول لهذه المشاكل وعدم الاكتفاء بحل بعضها وإبقاء المسائل بالغة الحساسية معلقة.

■ وافق الناخبون في بلدتين بولاية فيرمونت الأمريكية، على قرار يأمر الشرطة بالقبض على الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني بتهمة جرائم في حق الدستور. ويأمر مشروع القانون الشرطة في البلدتين بتسليمهما إلى سلطات أخرى يكون لديها حجج معقولة لمقاضاتهما.

■ اعترفت سلوفينيا رسمياً باستقلال إقليم كوسوفو ذي الغالبية الألبانية والذي أعلن استقلاله من جانب واحد في ١٧ فبراير الماضي.

• أفاد تقرير للأمم المتحدة بأن العرب والمسلمين في الولايات المتحدة تحولوا إلى هدف لممارسات عنصرية منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وأعلنت لجنة «القضاء على التمييز العنصري» التابعة للأمم المتحدة في تقريرها أنها «قلقة للغاية من ارتفاع الاستهداف العنصري تجاه العرب والمسلمين والمتحدرين من جنوب آسيا». وأكدت اللجنة أن «الإجراءات المتخذة في إطار مكافحة الإرهاب يجب ألا تكون عنصرية لجهة العرق واللون والأصل العائلي أو الوطني أو الإثني».

بقلم: عرفات حجازي

ما علاقة الصواريخ بانسحاب إسرائيل من القطاع؟

لماذا انسحبت إسرائيل من قطاع غزة قبل عامين ونصف مع أنها كانت تمتلك جيشا لا يقهر بكل وسائل القتل والتدمير والإهانة والإذلال..

واستطاعت إسرائيل أن تحتل بعد اتفاقية أوسلو عام (١٩٩٣) أكبر مساحات القطاع الذي كان مزدحما بالسكان الذين يبلغ عددهم مليون ونصف إنسان واستولت إسرائيل على أجود الأراضي الزراعية وعلى الشواطئ والمعابر وستين بالمئة من أراضي القطاع وستين بالمئة من مياه القطاع وأقامت أحدث المستوطنات وقد استولى على كل تلك الغنائم سبعة آلاف يهودي كانوا يعيشون في رفاهية تفوق ما كان يعيشه اليهود في يافا وحيفا وفي كل أنحاء فلسطين المحتلة.

وهذه الصورة في البحبوحة التي عاشها الإسرائيليون في قطاع غزة عندما حولوا الجانب الآخر منه الذي يعيش فيه أهل القطاع إلى أكثر مناطق الدنيا عذابا وقهرا وحرمانا لأن المليون ونصف المليون غزاوي كانوا يعيشون في بقعة هي أكثر بقاع الأرض حرمانا واكتظاظا.



وفي تلك الفترة التي قام بها شارون بحصار المرحوم ياسر عرفات وقتل الشهيد أبوعلي مصطفى وكذلك جرى في غزة قتل الشهداء أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وجرى في تلك المرحلة عملية قتل الشهيد شحادة الذي جرى قتله في غزة بأبشع عملية اغتيال حدثت في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، عندما قامت المقاتلات الإسرائيلية بإلقاء أكبر قنبلة استعملتها إسرائيل في كل عملياتها وبلغت زنتها أكثر من طن واستهدفت مجمعاً سكنيّاً استشهد فيه بفعل تلك القنبلة المجنونة عشرات الأطفال والنساء وسكان ذلك الحي السكني الشعبي، ألم يردد إسحاق رابين قبل احتلال قطاع غزة الذي استعصى عليه الإقامة فيه بهدوء وأمان وكان يتمنى لو أن يصحو ذات صباح ويجد أن غزة قد زالت من الوجود أو غرقت في البحر الذي يحيط بها.

وفعلاً استباح الإسرائيليون قطاع غزة واستولوا على كل خيراتها ونالوا من سكانها تقتيلا وترويعاً دون أن يجدوا من يقاوم أو يعترض بعد أن أصبح للمحتلين عملاء يعطلون كل محاولات المقاومة وهم يبيحون قتل الأبرياء...

شاهد فرنسي شاهد حقائق

وشاهد تلك الأحداث صحفي فرنسي هاله أن الجرائم التي ترتكب في قطاع غزة على يد الجيش

■ استباح الإسرائيليون قطاع غزة واستولوا على كل خيراتها ونالوا من سكانها تقتيلا وترويعا، دون أن يجدوا من يقاوم أو يعترض بعد أن أصبح للمحتلين عملاء يعطلون كل محاولات المقاومة



الذي لا يقهر وعلى مشهد من المستوطنين الذين استباحوا كل حقوق الفلسطينيين واستولوا على كل خيرات فلسطين دون أن يجدوا شرطياً واحداً يواجه أو يعترض فأصدر كتاباً بعنوان «من الحجارة.. إلى البنادق - أسرار الانتفاضة» والصحفي الفرنسي الذي شاهد ما شاهده كل قادة السلطة الفلسطينية ورجال أمنها كان الوحيد الذي سجل المآسي التي يلقاها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ولا يجد من نصير أو مجير.

قال الصحفي الفرنسي جورج مالبرنون في كتابه: إنه يعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٩٤ ولكنه يقول: إنه بالرغم من قساوة الإسرائيليين ضد الفلسطينيين إلا آن أشد مراحل العدوان على الشعب المسكين الذي لم يكن له من يدافع عنه، بالرغم من وجود رجال شرطة وأمن ومخابرات ووقائي فاختار هذا المؤلف أن يضمن كتابه ما حدث في قطاع غزة وحده خلال ثلاثة أشهر من (٢٨ أيلول - ٢ كانون الأول ٢٠٠٠)، حيث قتل الجنود الإسرائيليون بدون مقاومة من أحد أو لأي سبب يبيح القتل، حيث جرى قتل (٢٠٤) فلسطينيين من بينهم (٧٣) طفلاً قاصرا، وكذلك (٢٤) شرطياً فلسطينياً دون أن يطلق أي منهم رصاصة واحدة من بنادقهم البدائية.

ويقول الصحفي الفرنسي مالبرنون في كتابه: إن سبب كل ما لحق بالفلسطينيين من قهر ومعاناة هو أن اتفاقية أوسلو ألزمت السلطة الفلسطينية تأمين أمن إسرائيل بما في ذلك أمن المئتي ألف مستوطن في الضفة والسبعة آلاف مستوطن من المرفهين الذين استولوا على كل خيرات قطاع غزة فضلاً عن مكافحة كل أشكال العنف والإرهاب والمقصود هنا هو قدر المشاركين في الإنتفاضة والمقاومة والذين يحاولون الدفاع عن الوطن والمواطن الفلسطيني.

وقد ألزمت هذه الاتفاقية الشرطة الفلسطينية بالتعاون مع الشرطة والأمن الإسرائيلي في المدن والقرى والمعابر إلى أن يستتب أمن الجيش والمستوطنين ويحميه من كل المنغصات، القهر يولد الانفجار.

ويقول الصحفي الفرنسي: إن الإسرائيليين استطاعوا أن ينالوا كل شيء في قطاع غزة.. استولوا على الأرض والمعابر ومصادر المياه وقاموا بإذلال المواطنين وقهر الأحرار والوطنيين ولكنهم لم يمتلكوا أمراً واحداً وهو معرفتهم بعلوم الاجتماع وبتاريخ الشعب الفلسطيني الذي يعيش في مواجهة قهر المحتلين منذ مئة عام، لأن هذا القهر الذي مارسوه بعنف واستهتار قد أوصلهم إلى حافة الهاوية وإلى المرحلة الحتمية وهي وقوع الانفجار.

وجاء الانفجار عندما تفاجأ الإسرائيليون بسلاح جديد أخذ الفلسطينيون يصنعونه بعد أن اشتد الحصار ولعدم وصول أية قطعة سلاح من الخارج إلى المقاومين الذين كانوا يتحرقون غيظاً لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية على المواطنين وبشكل خاص على الأطفال والنساء.

الصواريخ «العبثية» المرعبة

وكان ذلك السلاح الذي مكن المقاومة الفلسطينية أن تصنعه هو السلاح الذي أطلقوا عليه اسم أحد أعلام المقاومة الفلسطينية : البطل عز الدين القسام، ولم تبق ورشة تصنع الحدادة في قطاع غزة إلا وتحولت إلى صناعة الصاروخ الذي كان في تجربته الأولى «العبثية» إلى أن أخذ شيئاً فشيئاً يتحول إلى سلاح يرعب أكثر مما يقتل، وكان الرعب الذي أحدثه أكثر مفعولا من الصواريخ القاتلة.

ولقد نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية دراسة أجراها أطباء إسرائيليون على الذين كانت تلك الصواريخ المرعبة تطالهم، فقالت إن الدراسة أثبتت بأن كل اثنين من ثلاثة إسرائيليين على الجبهتين العسكرية أو من المستوطنين يعانون من أعراض ناجمة عن صدمة عصبية مثل اضطرابات في النوم

أو غيرها من الاضطرابات النفسية. وهذه الدراسة قام بإجرائها ثلاثة أطباء نفسيين من جامعة تل أبيب على عينة تمثل (٥١٢) شخصا بين شهري نيسان وأيار (٢٠٠٢) لمرضى إسرائيليين نالت منهم صواريخ القسام «العبثية» التي ترعب دون أن تقتل مما افقدهم الاستقرار والأمان.

وذكرت الدراسة أن ١٦ بالمئة من الإسرائيليين تعرضوا مباشرة لأعمال عنف من رجال مقاومة فلسطينيين في قطاع غزة، وأن (٧٦) بالمئة مصابون باضطرابات أدت إلى الكآبة، نتيجة للاجواء المرعبة التي أخذوا يعيشون فيها بعد أن تكاثرت عمليات إطلاق الصواريخ المزعجة التي جعلت الكثيرين من الجنود يطلبون العودة إلى إسرائيل كما دفعت بالكثيرين من المستوطنين الهرب من مستوطنات القطاع وبالتالي العودة إلى بلادهم الأصلية التي لجأوا منها إلى إسرائيل.

ولم تبق الصواريخ «العبثية» للرعب فحسب، بل تحولت وغيرها من الأسلحة المستحدثة والمطورة إلى مواجهة الدبابات ومهاجمة الجنود، وأخذ قطاع غزة يستعيد مجده الذي عرفه الإسرائيليون أيام الانتفاضة وقبل اتفاق أوسلو قبل أن يعيش الإسرائيليون جنوداً ومستوطنين في أمان وسلام، عندما كانوا يقومون بعدوانهم على أي من أبناء القطاع الذين عاشوا مرحلة ذليلة وهم يواجهون الموت في اعتداءات لم تتوقف يوماً دون أن يرد عليها أي كان؛ لأن أجهزة الأمن الفلسطينية كانت لها مهمة واحدة حسب ما نصت عليه اتفاقية أوسلو وكما قال الصحفي الفرنسي جورج مالبرنون وهو التزامها بتأمين أمن إسرائيل والإسرائيليين بما في ذلك المئتي ألف مستوطن في الضفة والسبعة آلاف مستوطن في القطاع فضلاً عن مكافحة كل أشكال العنف والمقاومة والتزامها بالعمل مع أجهزة الأمن الإسرائيلية، بما في ذلك مواجهة الفلسطينيين الذين يردون على اعتداءات الإسرائيليين، لأن اتفاق اوسلو كانت كل نصوصه تنحصر في توفير الحماية للإسرائيليين دون أي ذكر لتوفير مثل تلك الحماية للفلسطينيين.

ما بين الأبطال.. والعملاء

وهكذا تحول القطاع إلى ساحة قتال.. ساحة كما صنعت العملاء أنها في ذات الوقت صنعت الأبطال الذين لم يلتزموا باتفاق اوسلو بل أخذوا يسجلون أنفسهم في قوائم الشهادة والشهداء. وبعد أن قتل خلال ثلاثة شهور عام ٢٠٠٢ أكثر من مائتي فلسطيني في القطاع دون أن يقوم أحد منهم بأي عمل ضد الاحتلال وبدأت طلائع المجاهدين تنتشر في كل مكان في القطاع وأخذت الصواريخ «العبثية» التي كانت تزعج وترعب دون أن تقتل أخذت تتحول شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت مصائد للدبابات والآليات والجرافات وللمستوطنين في البيوت والمزارع التي احتلوها وسرقوها إلى أن جاء ذلك اليوم الذي عادة ما يفوز به المخلصون الوطنيون الذين يطلبون الشهادة لوجه الله الكريم العظيم. وعندما بلغت صواريخ القسام علوها ووصلت إلى مداها لم يجد الجبناء الذين كانوا يعيشون على ذل «الاتفاقات» إلا الهرب ولكن حتى يدللوا على جبنهم وخستهم قاموا بتدمير كل مساكنهم في المستوطنات وعلى شاطئ البحر الذي لوثوه بدماء الابرياء وهربوا مع جيشهم الذي





جولة في كتاب:

تأليف: د. عبدالقادر إسماعيل
عرض وتحليل: خليفة عبدالله التونسي

(دراسة تحليلية لاصطناع مشكلة جنوب السودان)

الأصولية المسيحية وأزمة الهوية في السودان

الحلقة الأولى

إن الأصولية المسيحية الأمريكية تسلمت ملف السودان وخاصة جنوبه من الأصولية المسيحية البريطانية منذ عام ١٨٩٨ بعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢، من خلال جهود متواصلة للفاتيكان وأوامر البابا ومجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس عموم أفريقيا وإرساليات التنصير ومدارسها بشتى أنواعها لتغيير البنية الثقافية للجنوب وتخلق أزمة الهوية فيه، وأنها على أبواب نجاح في إطار تنفيذ السياسة الأمريكية في السودان، وأنها نجحت فيما أخفقت فيه بريطانيا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر... فماذا نحن صانعون؟

■ بين يدي الكتاب: قبل عرض وتحليل كتاب (الأصولية المسيحية وأزمة الهوية في السودان) للدكتور عبدالقادر إسماعيل أحد المتخصصين في الشؤون الإفريقية، وله العديد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال، والذي جاء في ٤٢٠ صفحة من القطع المتوسط، والذي يعد كوثيقة تعرض أبعاد التنصير في جنوب السودان منذ عام ١٨٩٨، والتي استغلها الاستعمار البريطاني لصالحه سعياً وراء أوضاع سياسية وتقسيم السودان إلى شمال

■ رغم القهر والإذلال للمواطنين من قبل العدو الصهيوني، إلا أن الشعب الفلسطيني قادر على مواجهة القهر وهذا القهر سيولد الانفجار

■ ٧٦٪ من الإسرائيليين مصابون بالاضطرابات التي أدت إلى الكآبة، نتيجة تكاثر عمليات إطلاق الصواريخ من المقاومة الفلسطينية

■ هؤلاء اليهود الجبناء استمدوا قوتهم وعظمتهم من هزيمة وانكسار وجبن الذين لا يعرفون معنى الكرامة والانتصار



أخذ يجر عار الخزي لما فعلوه في القطاع الذي تحول بسبب جرائمهم إلى ميادين للتدريب على كل أساليب الرجولة واستعادة الكرامة وتحرير الوطن من أجبن الأعداء، وفعلا هربوا بكل غدرهم وأحقادهم وتحرر بذلك القطاع الغالي من جبن ودنس المحتلين، وفاز المجاهدون برضاء ربهم وبمباركة شعبهم بالرغم من أن العدو الذي يبقى عدوا لجأ إلى الخسيس من الوسائل وتفريغ الأحقاد واستعملت كل نفوذها للانتقام من الابطال الذين حرروا بلدهم بأن أقفلوا المعابر لحصار أبناء القطاع.

إذلال؟!

ويبقى العالم في دهشة كيف تبقى إسرائيل تحاصر القطاع البطل الذي حرره أهله من هؤلاء الأنجاس، بالرغم من أن فلولهم ولت هاربة كالقطعان ولم يبق لهم من ذكر في القطاع وأهله إلا اللعنة إلى يوم الدين، ولكن نجد أن إسرائيل بواسطة الولايات المتحدة تقوم بتزوير الواقع كما زوروا الحقائق وزوروا من قبل التوراة وتجد من يساعدها على الباطل للعمل على تجويع شعب القطاع ونشر المرض في كل أوصاله بعد أن بقيت مصادر المياه والكهرباء في أيدي الأعداء يتحكم بها. وكذلك لمنع تدفق ثروات العرب التي تفوق كل الثروات من مد أنبوب المياه وأسلاك الكهرباء من البلاد العربية إلى أهل القطاع حتى لا تبقى السيطرة الإسرائيلية على هذا الشعب المجاهد البطل من هؤلاء الجبناء الذين استمدوا قوتهم وعظمتهم من هزيمة وانكسار وجبن الذين لا يعرفون معنى الكرامة والانتصار.

ولكن هل الخطيئة تبقى بلا حساب إذا طلع على الدنيا من يعرف قيمة الوطن وأهمية وجود المواطن الشريف، خاصة عندما تنطلق امرأة عربية مسلحة وهي تدرك أن طريق الحرية والجهاد هي التي تؤدي إلى طريق الجنة التي عرفتها الخنساء الفلسطينية التي استمرت في قتالها، بالرغم من كل تضحياتها وفقدها الخمسة من أبنائها الشهداء؟

ولا شك أن العالم كله تنفس الصعداء، عندما اكتشف أن الحصار الإسرائيلي كان وهماً بعد أن هرب الجيش والمستوطنون قبل عامين ونصف ولم يبق ناعق لهم، وقد تبين أن الاحتلال والسيطرة والقوة الإسرائيلية، هي مجرد خداع أصبح الغزاويون اليوم يدركونه صغارا وكبارا.

ولكن هل حدث ذلك لمجرد الصدف أو أن وراء كل خيبة أمل جبنا وخيانة ووراء كل عمل عظيم أبطالا وشرفاء وامرأة؟، لأنه لا تتحقق الأمجاد بالصدفة:

لأن المجد يمهر بالضحايا
ولا تبنى الممالك بالدعاء

وجنوب، وجاءت الأصولية المسيحية الصهيونية - الأمريكية لتنفيذ المخططات التي تسلمتها من الأصولية المسيحية البريطانية، لابد أن ننوه إلى عدة مؤشرات هامة:

١- ما تعودت عليه الغالبية العظمى من الباحثين والمفكرين والكتّاب من مصطلح التبشير بالدعوة المسيحية ومنهم مؤلف هذا الكتاب، وهو خطأ لابد من تداركه مستقبلاً، والصحيح أنها دعوة تنصير وصليبية وهيمنة ابتدعوها، أن لفظ التبشير بمعنى الخير، مثل قوله تعالى: ﴿إنا نبشرك بغلام عليم﴾ (الحجر:٥٣)، عدا قوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ (آل عمران:٢١) وما جاء مثلها على سبيل التقريع والتهكم)، وقد عج الكتاب بمصطلح التبشير لذا لزم التنويه.

٢- ما يعانيه بعض الكتاب والباحثين من عدم وضوح الرؤية لقضايا جنوب السودان خاصة الأصولية المسيحية وأزمة الهوية، ومن ذلك المقال المعنون (جون قرنق) الصادر في جريدة (المصري اليوم) يوم ٢٠٠٨/١/٢٤ للدكتور مصطفى الفقي، وما به من كم هائل من المديح والثناء لجون قرنق لدرجة وصفه بالشهيد، وقوله بالنص: (كان قرنق وحدويًا)، (أبدى اعتزازه باللغة العربية واحترامه للدين الإسلامي) (كان اللقاء الثالث الذي جمعني بالشهيد، جون قرنق في دار مولانا محمد الميرغني بشارع الخرطوم)، ألم يكن قرنق عقيداً بالجيش السوداني، وعندما أرسلته الحكومة بصفته ضابطاً بالجيش لتهدئة الأوضاع باعتباره جنوبيًا من قبيلة الدنكا، ولكن تملكته أوهام الزعامة والبطولة وراح يشعل فتنة وتمرد الجنوب يزيد من رقعة الخلاف، وقاد تمرداً مسلحاً ضد الحكومة السودانية دام ٢٠ عاماً منذ عام ١٩٨٣ وحتى توقيع اتفاقية نيفاشا في ٢٠٠٣/٩/٢٥، وصار رمزاً للجنوب الثائر، فهل يستطيع الدكتور مصطفى الفقي أن يخبرنا عن مصادر انفاق قرنق على الحركة الشعبية لتحرير السودان؟ ومن أين له بالأموال والسلاح؟ وكيف تمكن خلال ثلاثة أعوام من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٨٩ من زيادة عدد قواته من ١٢ ألف جندي إلى ٢٠ ألفاً ثم ٣٠ ألفاً، حتى بلغت ٦٠ ألفاً عام ١٩٩١، وهذا الدعم تتنوع مصادره الخارجية لضمان إثارة القلاقل بصفة منتظمة في الجنوب المسيحي، واللعب على وتر التعصب الديني، فقد تلقى تعليمه في ولاية أيوا الأمريكية وتلقى هناك دورات تدريبية عسكرية، وقد كانت له زياراته السرية إلى الكيان الصهيوني الذي دعمه عسكرياً وسياسيًا لحرمان بلد عربي من بحيرة النفط التي يعوم عليها الجنوب السوداني، والاضرار بمصر مستقبلاً عن طريق دفع حكومة الجنوب لاختلاق أزمات بشأن مياه النيل، وعلى اعتباره معقلاً للمسيحية في قلب القارة الأفريقية.

■ ما يقع فيه الغالبية العظمى من المفكرين والباحثين من مصطلح التبشير بالدعوة المسيحية والصحيح أنها تنصير، وأيضا عدم وضوح الرؤية لدى البعض كاعتبار جون قرنق شهيدا ووحدويًا، وهو الذي أشعل نار التمرد وتبنى التوتر حتى اليوم بين القيادات الجنوبية

■ الركام الضخم من الأوراق تحت ضغوط أمريكية مباشرة يعد نذيرا بتعقد المرحلة الانتقالية ويرجح الانفصال

٣- استمرار وتيرة التوتر الذي تقوده قيادات الجنوب السوداني وعلى رأسها «سلفاكير ميارديت» النائب الأول للرئيس السوداني، ورئيس حكومة الجنوب الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي، والذي حذر سكان الجنوب من أي محاولات لرشوتهم من أجل التصويت ضد الانفصال في استفتاء على مصر جنوب السودان المتوقع إجراؤه في ٢٠١١، وقال كير للجنوبيين في كاتدرائية بجوبا عاصمة الجنوب (سيتم إرسال الأموال، بل إنها أرسلت بالفعل لشرائكم، يريدون أن تصوتوا من أجل الوحدة)، وتأتي تصريحات كير في ظل تزايد التوتر بين الشمال والجنوب اللذين وقعا اتفاق سلام بعد أن جمد وزراء جنوبيون مشاركتهم في الحكومة الائتلافية في شهر أكتوبر الماضي، إضافة للدور المشبوه في دارفور.

كما أعلن مسؤول بحكومة جنوب السودان أن ٣ بنوك إسلامية في الجنوب تصفي أصولها قبل حلول الموعد النهائي لوقف نشاطها بنهاية فبراير الحالي، بموجب اتفاق السلام عام ٢٠٠٥ الذي لا يسمح بغير البنوك التقليدية في الجنوب، على أن يقتصر عمل البنوك الإسلامية في الشمال.

■ مقدمات وتمهيد الكتاب

خلص تقديم الدكتور السيد فليفل للكتاب بأن الركام الضخم من الأوراق (اتفاق ماشاكوس - الاتفاق الأمني - اتفاقات المناطق المهمشة الثلاث - اتفاقا تقاسم الثروة والسلطة - ثم مشروع الدستور الانتقالي - إعلان نيروبي - وثيقة ناكورو) التي يصعب تخيل متابعتها والتي تمت تحت ضغوط أمريكية مباشرة تعد نذيراً بتعقيد المرحلة الانتقالية (الاستثنائية) إلى الحد الذي يجعل المرء يجد أن من غير المحتمل الوصول إلى وحدة حقيقية لبناء السودان الجديد، ويرجع استصعاب الأمر لعدم الثقة ومشاعر الحذر بين الشمال والجنوب، والتلبس بالدين الذي جعلها أكثر تعقيداً وحساسية، كما أن الغرب الاستعماري بتخطيط محكم جعل خط عرض

١٠ شمال خط الاستواء خطاً فاصلا بين المسلمين وغير المسلمين بطول بلاد السودان الأفريقي من غربيه عند السنغال إلى شرقيه عند نهر النيل مروراً بوسطه عند بحيرة تشاد.

وفي كلمة المؤلف في مقدمة الكتاب خلص إلى القول: (لعل ما يحدث الآن من التدخلات غير المبررة من قبل أمريكا في كل من أفغانستان والعراق وبقاع عديدة في قارتنا تعج بقواعد وقوات أمريكية، تحت مظلة حقوق الإنسان في العالم العربي، وفي أفريقيا هو إعادة تخطيط للمنطقة على أسس دينية وعرقية وطائفية وعودة سياسات قديمة مثل فرق تسد، لم تتمكن من تنفيذها القوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر فجاء الاستعماريون الجدد لكي ينفذوا ما عجز عنه آباؤهم)، وربط الكاتب بين الأصولية المسيحية البريطانية التي كانت سبباً مباشراً في تغيير البنية الثقافية في جنوب السودان، والأصولية المسيحية الأمريكية التي يتبناها الحزب الجمهوري، وكيف خطط الاستعمار ودبر وكيف صبر وثابر ونفذ مخططاته، وعلينا أن ندرك الوقت قبل أن نجلس ونتباكى، وندرك أن ما يحدث الآن من عقد المؤتمرات في الكونجرس الأمريكي للأقباط المصريين تحت دعوى الاضطهاد ومناصرة الأقليات ما هو إلا رد فعل طبيعي لما حدث في السودان من تقسيم وتمزق، مما يثير التساؤل: أين الدور العربي والإسلامي في كل ما يحاك حول السودان؟

ثم جاء التمهيد لتلك الدراسة بعنوان (المسيحية في وادي النيل ٦٥م/ ٦٤٢م) ويستعرض كيفية استيلاء الرومان على مصر عام ٣٠ ق.م في معركة اكتيوم البحرية، وأهميتها كمزرعة للامبراطورية الرومانية، وقول المؤرخ الروماني تاكيتوس (لقد أصبحت حياة الشعب الروماني رهناً للسفن)، ثم دخول المسيحية مصر عام ٦٥م، وإنشاء مرقص الرسول المدرسة اللاهوتية عام ٦٨م، لتصبح الاسكندرية منذ أواخر القرن الثاني الميلادي أحد أهم المراكز للدراسات اللاهوتية الكنسية، وظهور

■ الاستعماريون الجدد جاءوا لكي ينفذوا ما عجز عنه آباؤهم

■ ما يحدث الآن من عقد مؤتمرات في الكونجرس الأمريكي للأقباط المصريين تحت دعوى الاضطهاد ومناصرة الأقليات ما هو إلا رد فعل لما حدث في السودان

■ أين الدور العربي والإسلامي في كل ما يحاك من مؤامرات حول السودان؟

الرهبنة والديرية نتيجة الهروب الجماعي للفلاحين من قسوة الضرائب، واضطهاد الرومان الوثنيين والمغتصبين للأرض للمسيحيين وكنوع من المقاومة لهم، ثم أعلن الامبراطور قسطنطين حرية العبادة للمسيحيين والوثنيين جنباً إلى جنب، ثم أعلنت المسيحية في عصر ثيودوسيوس كديانة رسمية للامبراطورية الرومانية كلها، إضافة لعلاقات كنيسة الإسكندرية ودولة الحبشة التي نشأت في القرن الرابع الميلادي، وكان اضطهاد المسيحيين أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم آنذاك للهجرة إلى الجنوب، وبحلول عام ٥٨٠م اعتبرت المسيحية الدين الرسمي لمملكة (مقرة) في الشمال وعاصمتها (دنقلة)، ومملكة (علوة) في الجنوب وعاصمتها سوبا، أما شرق المملكتين فظل وثنياً.

■ **الفصل الأول:**

انتشار الإسلام في السودان

استهدف هذا الفصل الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤٢م ونشر الثقافة العربية الإسلامية جنوباً نحو دولة النوبة المسيحية وشعب البجة الوثني، وغرباً نحو دولة المغرب العربي، وكيف وصل الإسلام إلى تلك المناطق سواء من خلال الهجرات العربية تارة (والتي اتخذت ثلاث مسارات (مسار البحر الأحمر وباب المندب وهو بوابة العبور الذي حمل الإسلام إلى أفريقيا، ومسار وادي النيل لكل من شمال ووسط السودان والمسار الليبي)، وتشير المراجع إلى أن أكبر الهجرات العربية كانت هجرة قبيلة جهينة من صعيد مصر وبلاد الحبشة والتي توالت هجرتها إلى مصر ثم استمرت هجرتها جنوباً إلى بلاد النوبة والبجة منذ منتصف القرن التاسع الميلادي)، أو من خلال المعاهدات تارة أخرى، وبخاصة معاهدة البقط التي كانت أشبه بمعاهدة تجارية بين البلدين (بين المسلمين بقيادة عبدالله بن أبي سرح عام ٦٥٢م ودولة النوبة المسيحية)، والتي استمرت ما يقرب من ستة قرون حتى بدأ الإسلام يستقر وينتشر تدريجيّاً في بلاد النوبة، رغم السيطرة المسيحية عليها في ثلاثة اتجاهات أساسية هي اتجاه نحو الجنوب الشرقي حتى أطراف أرتيريا، وهجرات بشرية أخرى استمر سيرها جنوباً، وثالثة اتجهت نحو كردفان ودارفور التقت مع موجات بشرية أخرى قادمة إلى السنغال وتشاد، وبالتالي بدء التقاء العرب والأفارقة ودخول الثقافة العربية الإسلامية إلى مملكة النوبة وأفريقيا.

وجاءت الدولة الطولونية (أحمد بن طولون) (عام ٨٦٨م) واستطاع القائد أبو عبدالرحمن عبدالله العمري هزيمة الملك جورج الأول ملك النوبة، وكان له تأثير كبير في هذه المنطقة لتدينه، ويرجع له الفضل في زيارة عدد العرب الذين سكنوا تلك المناطق (النوبة وشعب البجة)، مما أدى إلى فرصة الاختلاط والمصاهرة خاصة بين عرب ربيعة وشعب البجة، مما ساعد على انتشار الإسلام طوعاً، ويمكن القول إن ٥٠٪ من أهل النوبة قد تأثروا بالثقافة العربية الإسلامية ولم تردعهم أوضاع العبودية تحت حكم الملك.

وجاء العصر الفاطمي ٩١٣م ليشكل عصر استقرار ومصالحة مع النوبيين حتى وصل الأمر إلى ميلاد إمارة عربية اتخذت من مدينة أسوان مركزاً لها، وامتد نفوذها إلى أرض مريس بفضل التجارة والتزاوج، وأدرك الصليبيون وقتها أهمية ميناء عيذاب في إطار الحركة التجارية ونشر الإسلام، فقاد ارناط أحد قادتهم حملة في البحر الأحمر نحو ميناء عيذاب عام ١١٨٢، ويرى البعض أنها استهدفت بلاد الحجاز ولكنها فشلت، وقاد داود ملك المقرة حملة من خلال عاصمته في دنقلة سعياً لفك حصار المسلمين على ميناء عيذاب، ويمكن القول إن هذه المرحلة التاريخية شهدت نوعاً من الصراع الإسلامي المسيحي لعله كان امتداداً للحروب الصليبية برؤية جديدة.

وفي عصر المماليك ١٢٧٣م بدأت سلسلة من الحملات العسكرية مع مملكة النوبة لمنعها دفع البقط لمصر منها حملة والي قوص أرسلها السلطان بيبرس ١٢٧٣م، وأخرى ضمت شكندة ابن شقيق ملك المقرة تحت دعوى أن خاله اغتصب منه الملك ظلماً، ونجح العرب في الاستيلاء على دنقلة وتتويج شكندة ملكاً للنوبة من قبل السلطان المملوكي مما يعد فتحاً جديداً لبلاد النوبة، ووفق شروط السلطان أصبحت النوبة خاضعة تماماً للسيادة الإسلامية ومواردها تقسم مناصفة بين النوبة والسلطان المملوكي في مصر، وقد اختار ملك النوبة الجزية وبالتالي أصبح النوبيون أهل ذمة، وكان طبيعياً أن ينحسر النفوذ المسيحي في بلاد النوبة، حتى تحولت الأقلية المسيحية إلى الإسلام بالطرق السلمية (هجرات عربية - علاقات تجارية) في القرن الخامس عشر الميلادي، مما ساعد على سقوط مملكة المقرة المسيحية وإنهاء المقاومة المسيحية في هذه البلاد.

وفي هذه المرحلة ظهرت سلطنة الفونج ١٥٠٥م كدولة إسلامية في وسط أفريقيا، والتي قامت على أنقاض مملكة علوة المسيحية، وشهدت نوعاً من التحالف بين الفونج وبين عرب القواسمة الجهينية الذين هاجروا إلى مملكة علوة، والتي إنهارت لظهور الخلافات بين الفونج والقواسمة عندما شرع بعض شيوخ القرى في الاستقلال عام ١٦١٠، واستقلوا فعلاً عام ١٧٧٠م.

ويمكن القول: إن دولة الفونج أدت دوراً عظيماً ورائداً في إطار نشر الثقافة العربية الإسلامية حيث نجحت في القضاء على مملكة علوة المسيحية، واستمرت قرابة الثلاثة قرون تعمل على نشر تلك الثقافة في أنحاء السودان، ثم استعرض الكاتب دور سلطنة الفور في غرب السودان في جبل مرة، وامتدت سلطات السلطنة على كرنفال حيث أقيمت إمارة المسبعات ووصلت سلطة الفور في عهد عبدالرحمن الرشيد ١٧٧٨ / ١٧٩٩م إلى أقصى درجاتها حيث تم الاتصال بالسلطان العثماني والذي اعترف بسيادته وبدأت عمليات الاتصال الخارجي حتى جاء الفتح المصري في القرن التاسع عشر.

كما استعرض دور سلطنة دنقلة في الاهتمام بالدعوى الإسلامية، وانتشار المدن الإسلامية في السودان، حيث دانت مدينة دنقلة بالإسلام، وانتشرت الثقافة العربية الإسلامية في مدينة الدامر وسنار والفاشر في غرب السودان، وجاء غزو محمد علي للسودان ١٨٢٠ للقضاء على المماليك الذين نجحوا في الهروب إلى بلاد النوبة، ولإدراك أهمية البحر الأحمر في حماية الأماكن المقدسة في شبه الجزيرة العربية وللبحث عن الذهب كأهم عامل، حيث تمكن محمد علي في النهاية من الاستيلاء على السودان، وفي ١٨٦٦ امتلكت مصر جميع الشواطئ الواقعة في خليج عدن الجنوبي من بربرة إلى رأس غردوفون، ولم يأت عام ١٨٧٠ حتى امتدت أملاك مصر إلى ساحل البحر الأحمر حتى مضيق باب المندب وعلى بلاد الصومال حتى مصب نهر جوبا، حتى أنه في عصر إسماعيل أصبحت مصر تملك امبراطورية في أفريقيا شملت العديد من المواقع الاستراتيجية فيها، بجانب مديرية خط الاستواء ومنطقة بحر الغزال حتى بحيرة تشاد بجانب ساحل البحر الأحمر، وسعى الغرب لتدمير الإمبراطورية الجديدة وعزل إسماعيل بأسباب واهية بعد خلق أزمة القروض،

■ **بقدر ما قدم المنصرون خدمات للقوى الاستعمارية كان المنصرون في مسيس الحاجة لهذه القوى الاستعمارية أي أن كل منهما كان نجاحا للآخر**

■ **ما يحدث الآن من التدخلات غير المبررة من قبل أمريكا في كل من أفغانستان والعراق وبقاع عديدة في قارتنا، هو إعادة تخطيط للمنطقة على أسس دينية وعرقية وطائفية**

■ **في الفصل الأول يتناول المؤلف الفتح الإسلامي لمصر ونشر الثقافة الإسلامية ووصل الإسلام إلى بلاد النوبة**

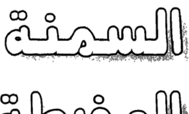
والعامل الأهم هو احتلال مصر من قبل انجلترا عام ١٨٨٢، التي سعت منذ البداية لتحجيم الدور المصري في السودان، مروراً بنجاح ثورة محمد أحمد المهدي في مواجهة مصر وخطأ السياسة المصرية في استخدام الأجانب كموظفين، وبعد وفاة محمد أحمد ١٨٨٧ وتولي عبدالله التعايشي القيادة حتى سقط في الميدان بواسطة القوات المصرية التي كان يقودها كتشنر عام ١٨٩٩ لتبدأ مرحلة الحكم الثنائي (مصر وبريطانيا) للسودان حتى عام ١٩٥٦، والتي ألقت بظلالها في زرع مشكلة جنوب السودان التي تهدد أمن السودان والأمة العربية برمتها.

السمنة أم الأمراض وأصبحت وباء عالميا يهدد صحة البشرية وكلما زاد وزن الإنسان زادت فرصة حدوث المضاعفات. وتشير الدراسات إلى أن ظهور السمنة في سن مبكرة عند الأطفال والتخلص منها تجعلهم أقل عرضة للإصابة بالمضاعفات عند ظهورها في البالغين واستمرارها.

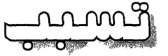
ويبدأ ظهور المضاعفات بعد سنوات طويلة تتراوح بين ١٢-١٥ سنة. وأثبتت الدراسات العديدة أن كيفية توزيع الدهون في الأماكن المختلفة من الجسم لها علاقة بحدوث المضاعفات حيث وجد أن تراكم الدهون في منطقة البطن يزيد من فرصة حدوث أمراض السكر وارتفاع ضغط الدم وزيادة مستوى الدهون وحمض البوليك بالدم والإصابة بأمراض القلب والشرايين.

السمنة أم الأمراض... ووباء العصر ذائع الانتشار









السمنة المفرطة تسبب ضعف اللياقة البدنية

ونذكر في عجالة مضاعفات السمنة المعروفة للجميع مثل التهاب المفاصل وإصابتها بالخشونة نتيجة الوزن الزائد والتهاب المرارة وتكون الحصوات بها وتشحم الكبد والإصابة بفتق الحجاب الحاجز.

بالإضافة إلى الإصابة بالتهابات ثنايا الجلد الفطرية وتأثيرها كذلك على الجهاز التنفسي وحدوث قصور في وظيفة الرئتين.

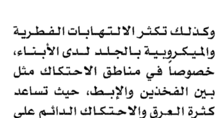
وتؤكد الدراسات أن السمنة سبب في عقم النساء وضعف خصوبة الرجال وانها تزيد خطورة الإصابة بمرض الخرف «الزهايمر» وانها تفرز الهرمونات المسببة لمرض السرطان.

كذلك من مضاعفات السمنة أنها تقف حائلاً في الحصول على فرصة العمل المناسبة والوظيفة المرموقة.

وأشارت نتائج الدراسات إلى أن الأشخاص الذين تزيد أوزانهم على أربعين في المئة من الوزن المثالي كانوا أكثر عرضة لمضاعفات السمنة المعروفة ولاحتمالات الوفاة بأمراض القلب وارتفاع الضغط والسكري وسرطان القولون عن أقرانهم من الأفراد الطبيعيين.

والجميع يعلم مضاعفات السمنة مثل التهاب المفاصل نتيجة للعمل الزائد عليها والتهاب المرارة المزمنة وحصوات المرارة وتشحم الكبد.

كما تؤثر السمنة المفرطة على الجهاز التنفسي وتؤدي إلى قصور في وظيفة التنفس في الرئتين.



وكذلك تكثر الالتهابات الفطرية والميكروبية بالجلد لدى الأبناء، خصوصاً في مناطق الاحتكاك مثل بين الفخذين والإبط، حيث تساعد كثرة العرق والاحتكاك الدائم على إصابة الجلد بالالتهابات.

السمنة تزيد مخاطر الزهايمر

كشفت دراسة بريطانية حديثة أن السمنة تزيد من مخاطر الإصابة بالزهايمر وأشارت الجمعية الطبية البريطانية إلى آن ١,٥ مليون شخص في بريطانيا قد يصابون بالخرف خلال ٥٠ عاماً.

وأشارت إلى أن الحمية الغذائية المتوازنة وكثرة الحركة والنشاط وخفض ضغط الدم كلها عوامل تقلل من نسبة الإصابة بهذه الحالة التي تحدث مع تقدم العمر.

ومن جانبه، أكد البروفيسور كلايف بلارد مدير قسم الأبحاث في جمعية الزهايمر أن البدانة تزيد خطر الإصابة بمرض الزهايمر بشكل كبير، مشيراً إلى أن البدناء تتضاعف فرصة إصابتهم بالخرف عند بلوغهم الخامسة والسبعين.

السمنة حول البطن تؤدي لأمراض القلب

حذر علماء من جامعة تكساس أن حجم البطن إذا زاد ولو بقليل قد يزيد من خطر تعرض صاحبه لأمراض القلب.

ووجد الفريق الطبي مقاييس البطن مرتبطة بأعراض مرض القلب المبكرة وهو ما يؤكد نتائج أبحاث سابقة جاء فيها أن مقاييس الخصر أهم من الوزن الإجمالي فيما يتعلق بأمراض القلب.

وتقول الدراسة التي شاركت فيها ٢٧٤٤ شخصاً: إن محيط الخصر عندما يبلغ ٨١ سنتيمتراً عند الإناث و٩٤ سنتيمتراً عند الذكور يشكل خطراً على صاحبه.

ودرس الباحثون نتائج تحليلات وصور بالأشعة للمشاركين لمقارنة مدى تعرضهم لتصلب الشرايين وضيقها وكلها حالات تؤدي إلى أمراض القلب.

ويؤكد الخبراء أن زيادة محيط الخصر ببعض السنتيمترات فقط كفيل بالتسبب في أمراض القلب حتى ولو كان وزن الجسم عادياً بشكل عام.

ويقول البروفيسور جيمس دي ليموس الذي قاد الفريق الطبي في الدراسة: إن الدهون التي تختزن في الخصر أكثر نشاطاً من غيرها حيث تفرز مواد تساهم في تكلس الشرايين، بينما يبدو أن دهون الأرداف لا تتسبب في أي شيء مماثل على الإطلاق.

وأضاف دي ليموس: «أظن أن المغزى من هذه الدراسة هو عدم اختزان دهنيات زائدة في محيط الخصر منذ البداية فحتى زيادة صغيرة في حجم البطن تشكل خطراً على صاحبها».

ومن جهتها، تقول جون ديفرسون من المعهد البريطاني لأمراض القلب: «إن السمنة تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب لكن السمنة المركزة في محيط الخصر أشد خطراً لذلك من المهم أن يهتم الناس بشكل أجسامهم فضلاً عن وزنها، وذلك بتناول كميات أقل من الطعام وممارسة أنشطة بدنية أكثر».

السمنة تقلص متوسط العمر

قد تؤدي السمنة المنتشرة في الولايات المتحدة إلى تقليص متوسط العمر وفقاً لنتائج دراسة علمية.

وقال باحثون: إنه بناء على مستوى السمنة الحالي في أمريكا قد يتقلص متوسط العمر ما بين أربعة وتسعة أشهر.

وان لم تتوقف نسبة السمنة عن الارتفاع (حيث بلغت ٥٠ في المئة كل عشر سنوات في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي) ليقول فريق الباحثين إن متوسط العمر قد يتقلص بفترة تتراوح بين سنتين وخمس سنوات في غضون عقود فقط.

يذكر أن شخصاً واحداً من بين ثلاثة أشخاص أمريكيين يعانون من السمنة حالياً وقد لوحظ الارتفاعات الكبيرة ضمن الأطفال على قول الفريق العلمي الذي يعمل في جامعة ايلينوى الأمريكية.

وقد حذر التقرير من أن السمنة قد تقلص متوسط عمر الإنسان بنسبة ما بين ٥ - ٢٠ سنة لأنها تزيد من خطر الموت في سن مبكرة بسبب أمراض القلب والسكري والسرطان وفشل الكلى.

■ ظهور السمنة في سن مبكرة عند الأطفال والتخلص منها تجعلهم أقل عرضة للإصابة بالمضاعفات عند ظهورها في البالغين واستمرارها

■ تراكم الدهون في منطقة البطن يزيد من فرصة حدوث أمراض السكر وارتفاع ضغط الدم وزيادة مستوى الدهون

السمنة المفرطة تسبب العقم

وكشف علماء من جامعة «Adelaide» باستراليا عن السبب العلمي الذي يفسر تسبب السمنة في إحداث العقم عند النساء فعلى الرغم من اعتبار السمنة عاملاً أساسيًا لحدوث العقم منذ فترة طويلة، إلا أن هذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها من حيث التركيز على العلاقة المباشرة بين السمنة وبين البويضات داخل المبيض.

وأوضح الباحثون أنه تم الكشف عن بروتين يحيط «بخلية البويضة» مهمته تقديم الدعم والتغذية لها يدعى «PPARgamma»، حيث يعتبر المسؤول بشكل رئيسي عن حدوث هذا النوع من العقم المتعلق بالأغذية الغنية بالدسم عند هؤلاء النسوة، ولذا فإن فهم طبيعة وخصائص وسلوك هذا البروتين قد يساعد في تحديد الطريقة التي يستجيب بها المبيضان تجاه تأثير الدسم عليهما.

مؤكدين أن استهداف هذا البروتين بشكل انتقائي من قبل دواء لمرض السكري يدعى Rosiglitazone قد ساهم في معاكسة تأثير السمنة على البويضات بشكل كامل.

العودة.. من حيث البداية

هم هم نفس كُتَّاب السلطة؛ الذين اتهمونا بتبني نظرية المؤامرة، ووصفونا بـ (كُتَّاب الهزيمة)، وبصفات أخرى، دفعت السلطات - إياها - بإطلاق كتّابها على أكثرنا، لتنهشهم، وألقت بالبعض الآخر خلف الشمس، والباقي فرّ هارباً من قضاء الله إلى قضاء الله.

هم هم أنفسهم الذين ينهجون الآن نهجنا الموصوم، فيما حذرنا مراراً وتكراراً من وقوع ما وقع وما سيقع، لكنهم وإن عادوا إلى نقطة البداية، لم يعترفوا بخطئهم الذي أصروا بجحود على ارتكابه في حقنا، فجحدوا - ولا يزالون كعادتهم - سعينا خلف الحق، وتناسوا ما قدم في سبيله.

يقول الجاحظ واصفاً هذا الحال في كتابه (القيان):
«وعلمنا أن خُصَماءنا وإن موهوا وزخرفوا، غير بالغين للفلج والغلبة إلى أهل الجهالة والجفاء، وغلظ الطبع، وفساد الحس»
ويضيف: «إن الفروع لا محالة راجعة إلى أصولها، والأعجاز لاحقة بصدورها، والموالي تبع لأوليائها، وأمور العالم ممزوجة بالمشكلة ومنفردة بالمضادة، وبعضها علة لبعض».
بُح صوتنا ونحن ننادي، وكأننا ننادي في صُم بُكم عُمي، أن أمريكا لا يهمها في هذا العالم إلا مصالحها، ومصالح إسرائيل التي تقوم بتنفيذ بعض مراحل خططها العامة الشاملة الموصلة في آخر الأمر إلى هدفها الأهم.. صالحها، وصالح شعوبها.

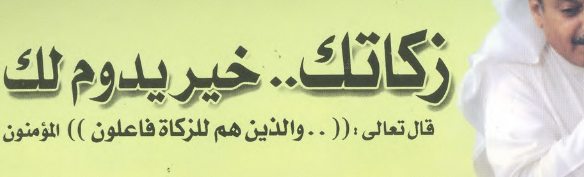
أما مصالح عالمنا العربيّ والعالم الإسلامي فلا وجود لها في قاموس أمريكا والعالم الغربي.

هم يريدون مصلحتهم ومصلحة شعوبهم ويعملون على تحقيقها بكل السبل والطرق بل وتساعدهم على ذلك بعض الأنظمة الحاكمة في عالمنا الإسلامي، وكأن هذه الأنظمة جاءت لتسعد الشعوب الغربية ولتكون وبالاً ونقمة على الشعوب الإسلامية.

ونحن لا نملك أمام كل ذلك إلا أن نقول لله الأمر من قبل ومن بعد.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com



زكاتك.. خير يدوم لك
قال تعالى : ((.. والذين هم للزكاة فاعلون)) المؤمنون
• نكفيك عناء البحث عن مستحقيها
• تصرف داخل وخارج الكويت
• تتوافر خدمة احتساب زكاة الذهب
2.5%
عن طريق استقطاعاتكم البنكية
على حساب رقم (011010000195) التمويل
الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
معاً.. لايعود السائل إلى السؤال
808 300
www.iico.org - www.iico.net

الناس للناس